

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

كتاب الفقه

للصف الأول الثانوي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ



http://E-learning-moe.edu.ye

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

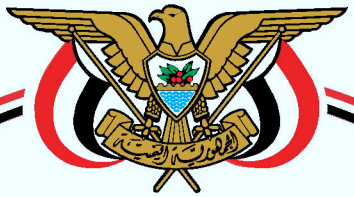

النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدِي ردديه وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه حللًا من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس أُخلدي خافقة في كل قمة

أمتي.. أمتي .. إمنحيني البأس يا مصدر بأسي واذخريني لكِ يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمميًا

ومسيري فوق دربي عربيًا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًا

• المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

تَصْدِيرٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ تَطْوِيرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتُوَاكِبَ التَّغَيُّرَ السَّرِيعَ فِي الجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ المَنَاهِجِ عَمَلًا فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلًا تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ العُلَمَاءُ المُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالمُوَجِّهُونَ وَالمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ المُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا المَنَاهِجُ الحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ المُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ المُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ القُوَّةِ المَوْجُودَةِ فِي المَنَاهِجِ الحَالِيَّةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَرَبْطِ المَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا المُتَعَلِّمُ بِالبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى المُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ المُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ المُحْتَوَى وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ المَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ المُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ المُعَلِّمُ وَالمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالمُدِيرُ وَالمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ المُطَوِّرِينَ وَكُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلاً.

وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلْمِيّ

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى أهل بيته المطهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار، من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (الفقه) للصف الأول الثانوي، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة بعد أن تم تطويره وإعداده بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، ويلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي؛ لتطوير المناهج الدراسية والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على سبعة دروس في الفصل الأول في العبادات، لكونها تمس حاجة الطلبة اليومية، وإن كنا قد تعرضنا لها في المراحل السابقة إلا أننا نعيد طرحها الآن بشيء من التفصيل، بما يناسب طلاب المرحلة الثانوية؛ لتُحقّق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلبة بالواقع من حولهم، وليتزودوا بها وعيًا وإيمانًا وبصيرة.

وفي الفصل الثاني: تم اختيار سبعة دروسٍ في مجال الأسرة وفقهها، بما يتناسب أيضًا مع طلاب المرحلة الثانوية، ويحقق أهداف المادة.

وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

- أن تكون واضحة وسهلة ومبسطة وبعيدةً عن الخلافات، بحيث تتلاءم مع المستوى المعرفي للطلبة في هذه المرحلة.

- أن تكون هذه الدروس مرتبطةً بالواقع العملي، ومستنيرةً بهدى الله الذي يرقى بالوعي ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل بهدى القرآن الكريم.
- تقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه، والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة.
- ترسيخ القيم والغايات الإيمانية والأخلاقية، وعدم الاقتصار على الأحكام الفقهية المجردة.

إن من أهم أهداف الفقه هو أن يصل الطلبة إلى المعرفة الصحيحة بالحلال والحرام، وأحكام التشريع الأساسية وغاياتها، وعلى المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة لتحقيق هذا الهدف العظيم، وعليه الاهتمام بتوعية الطلاب بأهمية التفقه في الدين وفهم غايات التشريع، وحثّهم على الاهتمام بتطبيق ما يتعلمونه؛ ليتحقق الهدف المنشود، من هذه المادة.

وقد عمدنا إلى أن يكون الكتاب مختصرًا بقدر الإمكان، اختصارًا لا يخل بجوهره، ويقدم له أهم المسائل الفقهية الضرورية.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد ساهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول: من أحكام الطهارة والوضوء ٩

الدرس الثاني: من أحكام التيمم و الغسل ١٦

الدرس الثالث: من أحكام الصلاة (١) ٢١

الدرس الرابع: من أحكام الصلاة (٢) ٢٩

الدرس الخامس: من أحكام الصلاة (٣) ٣٤

الدرس السادس: أحكام الجنائز ٤٢

الدرس السابع: أحكام الصيام ٤٧

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول: الزواج والأسرة في الإسلام ٥٥

الدرس الثاني: الخِطبة وعقد الزواج ٦١

الدرس الثالث: المسؤوليات الزوجية ٦٨

الدرس الرابع: المحرّمات من النساء ٧٣

الدرس الخامس: الطلاق والرّجْعَة ٧٨

الدرس السادس: الرّضاع و الحضـــانة ٨٤

الدرس السابع: النفقـــات ٨٨

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول: من أحكام الطهارة والوضوء.

الدرس الثاني: من أحكام التيمم والغسل.

الدرس الثالث: من أحكام الصلاة (١).

الدرس الرابع: من أحكام الصلاة (٢).

الدرس الخامس: من أحكام الصلاة (٣).

الدرس السادس: أحكام الجنائز.

الدرس السابع: أحكام الصيام.

الدرس الأول

من أحكام الطهارة والوضوء

قال الله تعالى

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر]

حث الإسلام على النظافة والطهارة والعنايةِ بهما، وجعلهما من شعائر الدين الحنيف، وسلوكًا من سلوكه، فالالتزام توجيه رباني لنبينا محمد ﷺ بعد توحيد الله وتعظيمه وتكبيره، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر].

وفي تحقيق الطهارة فوائد عظيمة، منها: رعاية الله ومحبته لأهلها؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾ [البقرة]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾ [التوبة]، وهي من خصال الإيمان، كما روي عن النبي ﷺ: (لا يُحافِظُ على الوُضُوءِ إلَّا مُؤْمِنٌ).

النجاسات (المفهوم والأنواع)

النجاسات عشر، وتنقسم إلى: مغلظة، ومخففة.

فالمغلظة: قليلها وكثيرها نَجِسٌ، ولا يُعفى عن شيءٍ منها، كالبول.

والمخففة: هي التي لا تكون نجسة إلا إذا بلغت قدرًا محدَّدًا، كالدم لا يَنْجُسُ إلا إذا بلغ قطرة فأكثر، وملء الفم فأكثر من القيء.

أ-النجاسات المغلظة، وهي سبع:

١- **ما خرج من فَرجَيْ الإنسان، وكل حيوان ذي دم لا يؤكل لحمه:** كالبغال، والحمير، والقطط، والكلاب ونحوها، فهو نجس.

أما ما خرج من سبيلَيْ الحيوانات المأكولة فطاهر: كالإبل، والبقر، والغنم، والطيور المأكولة: كالحمام، والدَّجاج، ونحوها.

٢- **المُسكِرُ:** كالخمر، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة].

٣- **الكلب:** فهو نجسٌ كلُّه: رِيْقُهُ، وَبَوْلُهُ، وجميعُ جسدِه، ولا يَطْهُرُ جِلْدُهُ بالغَسْل، إلا أن الأدلة قد دلت على جواز تعليم الكلب، واستخدامه للصيد والحراسة، والكشف عن المخدرات ونحو ذلك، مع بقاء حكم نجاسته؛ قال رسول الله ﷺ: (إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ فِي الإِنَاءِ فاغْسِلُوه).

٤- **الخنزير:** فهو نجسٌ كلُّه مثل الكلب، قال تعالى: ﴿أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾ [الأنعام:١٤٥].

٥- **الكافر:** فهو نجس؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ﴾ [التوبة:٢٨].

٦- **الميتة:** سواء كانت مما لا يؤكل كالسّباع، أو مما يؤكل لحمه كالكبش عندما يموت بدون تذكيةٍ، (أي: بدون ذباحة شرعية)، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ويستثنى من ذلك: ميتة الجراد والسمك، فهما طاهران.

٧- **ما انفصل أو قُطِعَ من حيوان قبل ذبحه:** ولو كان مما يؤكل، فإن ذلك المقطوع نجس.

ب- النجاسات المخففة، وهي ثلاث:

١- **القيء:** إذا كان من المعدة ملء الفم، دفعة واحدة.

٢- **الدم، والمصل، والقيح:** إذا بلغ قطرةً فأكثر، من موضع واحد، لا ما كان أقل منها؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام:١٤٥]، ويستثنى من ذلك الدم الذي يبقى في عروق الذبيحة المأكولة بعد الذبح، فإنه طاهر.

٣- **لَبَنُ أنثى الحيوان غيرِ المأكول:** كالحمير، ونحوها.

كيفية تطهير المتنجس

ينبغي التطهر بالماء إذا وقعت النجاسة على الثوب أو البدن، لقول الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ [الأنفال:١١]، والنجاسات نوعان: خفية، ومرئية.

فالنجاسة الخفية: وهي التي لا يُرى لها أثرٌ، فتطهيرها يكون بغسلها بالماء ثلاثًا، يتخللها العصرُ في الثياب، والدلكُ في غيرها.

وأما النجاسة المرئية: فيتم تطهيرها بالماء حتى يزول أثرها، واثنتين من الغسلات بعد زوال أثرها، أو بعد استعمال المنظِّف المعتاد في الغسل، كالصابون، ولو لم يذهب أثرها.

الماء المتنجس:

إذا أصابت النجاسة الماء فلا ينجُس منه إلا ما تغَيَّرَ لونُهُ أو رِيحُه أو طَعْمُه؛ وذلك لحديث النبي ﷺ: (المَاءُ طَهُورٌ، لا يُنَجِّسُهُ شَيءٌ إِلّا مَا غَلَبَ عَلَى لَوْنِهِ، أَوْ طَعْمِهِ، أَوْ رِيحِهِ).

أما إذا تغير الماء بالمكث كالماء في البِرَكِ، فيكون طاهرًا مُطهّرًا، أما إذا تغيَّر باستعمال الناس له، فإنه يكون طاهرًا غير مُطَهِّرٍ، وأمّا ماء البحر والنهر فطاهرٌ مُطهِّرٌ.

الوضوء وأحكامه

الوُضُوءُ: مأخوذٌ من الوَضَاءَةِ: وهي النُّورُ والبهاء.

يجب الوضوء على البالغ العاقل المسلم، ولا يصح إلا من طاهرٍ: من الجنابة، ومن نجاسةٍ تُوْجِبُ الوضوء، فَيَبْدَأُ مَنْ يُريد الوضوء بالاغتسال لرفع الحدث الأكبر، إذا كانت عليه جنابة أو غسلٌ واجب، ثم يتوضأ، ويغسل نجاسة فرجيه قبل الوضوء.

والوضوء شرط في صحة الصلاة، فرضه الله تعالى بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦]، وقال رسول الله ﷺ: (لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لهُ، وَلَا وضُوءَ لِـمَن لَمْ يَذكُرِ اسمَ الله عليهِ).

صفة الوضوء:

إذا أراد الشخص الوضوءَ؛ فَلْيَبدأ بعد غَسْلِ فرجيه من النجاسة، بما يأتي حسب ترتيبها:

١- يستحضر النيةَ.

٢- يقول (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) أو (بسم الله)، وإن نسي التسمية في أول الوضوء، فَلْيَقُلْهَا متى ذكرها.

٣- يغسل كفيه ثلاثًا.

٤- يتمضمض ويستنشق ثلاثًا.

٥- يغسل وجهه جميعه ثلاثًا، وإن كان ذا لحية خللها حتى يصل الماء إلى البشرة.

٦- يغسل يده اليمنى ثلاثًا، ظَهْرَها وبَطْنَها، من أطراف الأصابع إلى نهاية المِرفق، مُخَلِّلًا بين الأصابع.

٧- يغسل يده اليسرى ثلاثًا مثل اليمنى.

٨- يمسح رأسَه جميعَه مع أذنيه والرقبة.

٩- يغسل قدمه اليمنى ثلاثًا، ظهرَها وبَطْنَهَا وخَلْفَهَا، من أطراف الأصابع إلى الكعبين، مُخَلِّلًا بين الأصابع.

١٠- يغسل قدمه اليسرى ثلاثًا مثل اليمنى.

الدعاء عند الوضوء:

ويُستحبُ الدعاءُ عند الوضوء- وهذا قول بعض العلماء- ، فَيَقُولُ المتوضيء حين يتمضمض: (اللهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ)، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَقُولُ: (اللهُمَّ لاَ تَحْرِمْنِي رَائِحَةَ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِكَ)، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فَيَقُولُ: (اللهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَقُولُ: (اللهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَاغْفِرْ ذَنْبِي)، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَقُولُ: (اللهُمَّ لاَ تُؤْتِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّءِ أَفْعَالِي)، ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ فَيَقُولُ: (اللهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ)، ثُمَّ يُحِيلُ يَدَيْهِ عَلَى أذنيه ورَقَبَتِهِ فَيَقُولُ: (اللهُمَّ اجعلني ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وقِنِي الأَغْلاَلَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ)، ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَيَقُولُ: (اللهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ)، وبعض العلماء كالشافعي رحمه الله يرى أن يكون الدعاء في نهايته، ويكون بهذه الصيغة: (أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ" و "سُبْحَانَكَ اللّهمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ).

وهذا الدعاء مستحب غير واجب.

ومن المسائل التي ينبغي للمتوضئ الانتباه لها ما يأتي:

١- مَن في إصبعه خاتم، أو في يده ساعة، عليه تحريكُ ما في إصبعه أو يده، لغسل ما تحته.

٢- يجب على المرأة إزالة صباغ الأظافر المانع من وصول الماء في الوضوء والغُسل وذلك مثل: الصبْغ البِلاسْتِيكي، أما الصِّباغُ الذي لا يمنع وصولَ الماء، وإنما هو لونٌ وليس طبقة عازلة للماء كالحنّاء ونحوه فلا تجب إزالته.

٣- تجنب الإسراف بالماء حال الوضوء؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف]، ولقوله ﷺ عندما سُئل: (أَوَ في الوضوء إسراف يا رسول الله؟ قال: "نعم، وإن كنت على نهرٍ جارٍ")، ومن الإسراف الزيادة في غسل الأعضاء على ثلاث غسلات، كما يُكره الشك والوسوسة؛ لأنها من عمل الشيطان.

تطهُّر المريض أو الجريح:

- وإذا كان استعمال الماء يضر ذلك العضو المجروح فلا يغسله، وعليه أن يغسل الباقي من الأعضاء السليمة إن لم يضره.
- وإذا كان الجرح قد ربط عليه، ولا زال يسيل منه الدم ونحوه، فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ، ولو كان سيلان الدم مستمرًا.
- إذا تعذر على المريض أو الجريح استعمال الماء؛ لكونه يضرّه، فَلْيَتَيَمَّمْ بالتراب، وإذا كان التراب يضر جراحه، فَلْيُصَلِّ على حالته.

نواقض الوضوء:

١- كل ما خرج من الفرجين.

٢- النوم المزيل للعقل، والإغماءُ، والتخدير.

٣- خروج الدم من الجسم إذا بلغ قدرًا يسيل به.

٤- القيء إذا كان دفعة واحدة ملء الفم.

٥- العصيان: كالغيبة وتعمد الكذب والنظر الحرام والإصرار على معصية وغير ذلك.

التقويم

١- اذكر ثلاث آيات قرآنية تحث على الطهارة.

٢- عدد ثلاثًا من النجاسات المغلظة.

٣- ما معنى النجاسة المخففة؟

٤- كيف نُطَهّر النجاسة الخفية؟

٥- وضّح صفة الوضوء.

٦- بين حكم ما يأتي:

أ. إحدى النساء تزينت بالحناء، وتريد أن تتوضأ.

ب. شخص جريح تم تضميد وربط جراحه، ويريد أن يتوضأ.

ج. ما بقي من دمٍ في عروق الشاة بعد الذبح.

د. ماء تغير لونه مع طول الوقت في البئر.

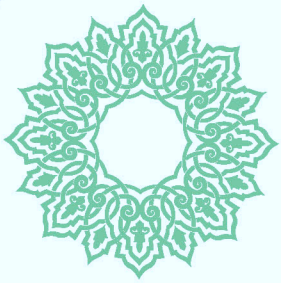

الدرس الثاني

من أحكام التيمم والغسل

قال الله تعالى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ [المائدة]

شرع الله عزوجل لعباده الصلاة، وجعل من مقدماتها الوضوء؛ لما فيه من النظافة البدنية والتهيئة لهذه العبادة العظيمة، والاستعداد البدني والروحي والذهني لها.

ولكن قد تطرأ على العبد المؤمن ظروف تقف حائلًا أمام الوضوء، فشرع الله التيمُّم بالتراب عند عدم وجودِ الماء أو تَعَذُّرِ استخدامه؛ تطهيرًا وتيسيرًا، فهو عبادة مرتبطة بالصلاة، ولهذا يعبرون عنه بـ(الطهارة الترابية).

مفهوم التيمم

التيمم: هو القصد إلى الصعيد الطيب(التراب الطاهر)، ومسح الوجه واليدين منه بنية أداء الصلاة، ونحوها من العبادات.

حالات التيمم

١- قلة الماء، بحيث لا يكفي إلا للشرب للمتيمم، أو لمن معه من إنسانٍ أو حيوان.

٢- عدم وجود الماء في مُحِيْطِ الشخص، أما إذا كان يقدر على الحصول على الماء قبل خروج وقت الصلاة فيجب عليه تحصيله للوضوء ولو بثمنٍ إن كان معه ثمنه.

٣- تعذُّر الوصول إلى الماء لأي سبب كان.

٤- خشية التضرر من استعمال الماء؛ لمرض أو جرحٍ أو نحو ذلك.

٥- الحاجة للمرابطة في المواقع القتالية، بحيث لا يتمكن من ترك موقعه لجلب الماء، أو البحث عنه، وليس هناك من يوصل له الماء، أو كان يخشى أن يرصد العدو الموقع، أو لعدم أمن الطريق إلى الماء.

صفة التيمم وأحكامه

١- أن يكون بتراب جاف، يَعْلَقُ باليد، غير متنجس.

٢- أن ينوي المتيمم الصلاة أو نحوها، ثم يقول: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)، ثم يضرب بيديه التراب الضربة الأولى، مُفَرِّجًا بين أصابعه، ثم يمسح بهما وجهه مسحةً خفيفةً مرة واحدة، ثم يضرب بيديه التراب الضربة الثانية، فيمسح يده اليمنى بيده اليسرى من أطراف الأصابع إلى المرفق، ثم يمسح يده اليسرى بيده اليمنى كذلك، مرة واحدة.

٣- لا يصح أن يُصَلِّيَ المتيمم فرضينِ بتيممٍ واحدٍ.

الغسل وأحكامه

الغسل: هو إفاضةُ الماء على جميع الجسد من قِمَّةِ الرأسِ إلى قَرَارِ القدمِ مع الدَّلك.

ويقصد بالحدث الأكبر ما يوجب الغسل ومن ذلك: الجنابة، أو الحيض، أو النفاس.

وكم في الغسل من الفوائد الصحية والروحية! وهو مع كل ذلك- عبادة وقربة، وامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى عندما قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة:٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء:٤٣]، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (اتَّقُوا اللهَ وَأَحْسِنُوا الغُسْلِ، فَإِنَّهَا مِنَ الأَمَانَةِ الَّتِي حُمِّلْتُمْ والسَّرَائِرِ التِي استُودعتُمْ).

موجبات الغسل

١- انقطاع الحيض والنفاس.

٢- خروج المني، سواء أكان خروجه في يقظة أم احتلام، أما إذا احتلم الشخص، ولم يُنْزِل منيًّا لم يكن عليه في ذلك غُسل.

٣- الجماع، وإن لم يكن معه إنزال.

٤- إذا مات المسلم وجب تغسيله.

٥- إذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل.

فروض الغسل

١- النية: وتكون النية لرفع الحدث الأكبر من: جنابة، أو حيض، أو نفاس.

٢- المضمضة والاستنشاق.

٣- عمّ البدن بإجراء الماء عليه مع الدلك؛ لقول الرسول ﷺ: (بُلُّوا الشَّعَرَ، وَأَنْقُوا البَشَرَ، فَإِنَّ تَحتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً).

٤- نقض الشعر وتخليله بالماء، وحل ضفائر المرأة في غسل الحيض والنفاس، وأما في غسل الجنابة فليس عليها حلّ الضفائر، بل عليها صب الماء على رأسها، ودلك أصول شعرها؛ ليصل الماء إلى البشرة.

صفة الغسل

أن يغسل الإنسان يديه أولًا، ثم يغسل الفرجين و ما تنجس من بدنه حتى يُنْقِيَه، ثم يغسل يديه، ثم يتمضمض ويستنشق، ثم يغسل وجهه ثلاثًا، ثم يغسل ذراعيه ثلاثًا، ثم يغسل رأسه، وسائر جسده، ثم يغسل رجليه، ثم يتوضأ للصلاة إن كان سيصلي بعد الغسل. والترتيب بين الأعضاء في الغسل ليس واجبًا كترتيب الوضوء.

أحكام تتعَلق بالغسل

١- من كان به قروح أو جراح فخاف من الماء أجزأه أن يغسل ما سوى ذلك الجرح.

٢- إذا تعذر على الجريح استعمال الماء لخشية ضرره، فليتيمم إن كان التراب لا يضر جِراحه، فإن كان التراب يضره فليُصَلِّ على الحالة.

٣- على الرجل قبل الاغتسال أن يبول، لا المرأة.

٤- إذا تعدد مُوجِبُ الغسل كجماعٍ واحتلام، أو جماعٍ وحيض، فيكفي غسلٌ واحد، ونيةٍ واحدةٍ في أوله.

٥- يحرم على الجنب وكذلك الحائض والنفساء قراءة القرآن، ولمسه، وحمله، ولا يحرم عليه سماعه.

٦- يحرم على الجنب والحائض والنفساء دخول المسجد.

٧- لا يصح الدخول بالمصحف الإلكتروني إلى الحمام من غير حاجة أو ضرورة، فإنه يصدق عليه حكمُ المنع، ما دام الجهاز أو الهاتف النَّقَال في حال التشغيل، وعرض الآيات القرآنية.

٨- يجوز للجنب ونحوه لمس الجوال المشتمل على البرنامج الإلكتروني للمصحف، ويستوي في ذلك حال الإغلاق وحال التشغيل.

٩- يجوز للجنب والحائض ونحوهما قراءة الكتب المشتملة على آيات قرآنية، بشرط عدم قراءة الآيات القرآنية باللسان.

التقويم

١- عدد حالات التيمم.

٢- بين صفة التيمم.

٣- عرف الغسل، وعدد فروضه.

٤- اذكر صفة الغسل.

٥- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (✗) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ. مسافر معه ماء لا يكفي إلا للشرب، فعليه أن يتوضأ به. ( )

ب. ليس في الغسل نية. ( )

ج. من موجبات الغسل الدخول في الإسلام. ( )

د. في التيمم تطهير وتيسير للعباد. ( )

هـ. يشترط في الغسل عم البدن بالماء والدلك. ( )

و. يجوز للجنب والحائض والنفساء دخول المسجد ( )

ز. إذا تعدد موجب الغسل فيكفي غسل واحد. ( )

الدرس الثالث

من أحكام الصلاة (١)

قال الله تعالى

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه]

أوقات الصلاة

معرفةُ أوقات الصلاة أصبحت سَهْلة، وذلك من خلال الساعات، أو التقاويم المُعَدَّة بدقةٍ، ولكن لا غنى عن التحديد الشرعي لهذه الأوقات، فأوقاتها تتضمنها الآية الكريمة، وهي قول الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء]، فقد بينت الآية أوقات الصلوات الخمس كالآتي:

١- ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾: إشارة إلى المدة الزمنية التي تشمل وقت صلاتَي الظهر والعصر، وتكون من بعد زوال الشمس عند الظهيرة- إلى غروبها، على التفصيل الآتي:

يبدأ وقتُ الظهر الاختياري من بعد زوالِ الشمس إلى أن يصير ظلُّ الشيء مثلَه، ويبدأ بعدَ ذلك وقتُ العصر الاختياري، ويستمر إلى أن يصير ظِلُّ الشيء مثليه، وبعد ذلك يكون الوقت اضطراريًّا للظهر والعصر، ويستمر إلى قُبَيْلِ الغروب، ووقت الظهر الاختياري وقت اضطراري للعصر.

٢- ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: إشارةٌ إلى المدة الزمنية التي تشمل وقت صلاتَي المغرب والعشاء، وهذه المدة تكون من بعد غروب الشمس إلى الفجر، على التفصيل الآتي:

يبدأ وقتُ المغرب الاختياري بعد التأكد من غروب الشمس، وينتهي بذهاب الشفق الأحمر من جهة الغرب، ثم يبدأ اختيار العشاء إلى مضي ثلث الليل، والوقت الاضطراري للمغرب: يبدأ من بداية اختيار وقت العشاء إلى قُبَيْلِ الفجر، والوقت الاضطراري للعشاء وقتان: الأول وقت اختيار المغرب، والثاني من بعد ثلث الليل إلى قبيل الفجر.

٣- ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾: يبدأ وقت صلاة الفجر الاختياري من طلوع الفجر إلى قبل طلوع الشمس بعشر دقائق تقريبًا والوقت الاضطراري لصلاة الفجر أن يصلي المصلي ركعة من الفجر قبل طلوع الشمس.

أفضل وقتٍ للصلاة:

الوقت الاختياري هو الوقت الأفضل للصلاة، والأكثر أجرًا وأثرًا ورضًا لله، وأفضل وقت الصلاة أوَّلُه؛ لأن في ذلك مسارعة إلى مرضاة الله عزوجل.

ولا خلاف بأن أداء الصلاة في أوقاتها التي نَزَلَ بها جبريلُ عليه السلام على رسول الله ﷺ أفضلُ بالإجماع، والجمع جائز وصحيح؛ فقد روت سائر الأمة حصوله من النبي ﷺ من غير مرض ولا مطر ولا سفر؛ تخفيفًا على الأمة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر جميعًا، والمغرب والعشاء جميعًا، من غير خوف ولا سفر، فقال ابن عباسٍ عن ذلك: (أراد ألَّا يُحَرِّج على أمته إن جمع رجلٌ).

الأذان والإقامة

- الأذان والإقامة واجبان على الرجال دون النساء.
- يُجْزِئُ الأذانُ عن المؤذنِ والسامعين وجميع مَنْ في البلدِ.
- أما الإقامة فلا تجزئ إلا الحاضرين في المسجد، أو مَن صلى في ذلك المسجد تلك الصلاة التي أُقِيْمَ لها.

- يَلْزَمُ من صلى خارج المسجدِ أن يُقِيم لنفسه.
- يندبُ متابعة المؤذن، قال ﷺ: (إذا سَمِعْتُم المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُول)، وقُلْ بعد قوله: (الله أكبر: كَبَّرت كبيرًا وعَظَّمت عظيمًا).

شروط الصلاة

١- دخولُ الوقتِ.

٢- طهارةُ البدنِ من النجاسة، ومن الحدث الأصغر والأكبر.

٣- سترُ العورة.

٤- طهارةُ الملابس، وإباحتُها، وحِلُّها؛ فلا يصلي في ثوب مغصوبٍ أو مسروقٍ، أو أن يصلي الرجل في ثوب من حريرٍ.

٥- طهارةُ المكان وإباحتُه.

٦- استقبالُ القبلة.

أركان الصلاة

١. النيةُ.

٢. تكبيرةُ الإحرامِ.

٣. القيامُ قَدْرَ الفاتحةِ وثلاثِ آياتٍ.

٤. قراءةُ الفاتحةِ وثلاثِ آيات سرًا في الظهر والعصر، وجهرًا في الفجر والمغرب والعشاء.

٥. ركوعٌ بعد اعتدالٍ.

٦. اعتدالٌ بعد ركوعٍ.

٧. السجودان.

٨. اعتدالٌ بين السجودين.

٩. الشهادتانِ، والصلاةُ على النبي وآله قاعدًا في التشهد الأخير.

١٠. التسليمُ على اليمينِ ثم على اليسارِ.

فإذا اختلّ شيء من هذه الأركان بطلت الصلاة، بخلاف المسنونات، مع أنه ينبغي على المؤمن عدم التهاون بالمسنونات، فلها أهمية وأثر كبير، كالتعوذ والتوجه وغيرهما، وفي بعض تفاصيلها خلاف، لذلك نورد لك - عزيزي الطالب - صفة الصلاة مجموعةً بأركانها وأذكارها في الفقرات التالية من الدرس.

صفة الصلاة

بيّن رسول الله ﷺ صفة الصلاة بفعله وقوله، فقال: (صَلّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلّي)، وروي أن رجلًا دخل مسجد رسول الله ولم يُحسن الصلاة، فجاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال له:(ارجع فصلِّ، فإنك لم تصل)، فعاد فصلى، ثم أتى النبي ﷺ فقال له:(ارجع؛ فصلِّ، فإنك لم تصل)، فقال الرجل في الثالثة: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما أُحسن غير هذا فَعَلِّمْني، فقال له النبي ﷺ : (إِذَا قُمْتَ إِلى الصّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثم اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبّر، ثم اقْرَأْ بِأُمّ الكِتَاب أي (الفاتحة) وبِمَا شَاءَ الله، ثم اركَعْ حتّى تَطْمئِنّ راكِعًا، ثم ارْفعْ حتّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثم اسْجُدْ حتّى تَطْمئِنّ ساجِدًا، ثم ارْفَعْ حَتّى تَطْمئِنّ جالِسًا، ثم اسْجُدْ حَتّى تَطْمئِنّ سَاجِدًا، ثم افْعَلْ ذلكَ في صَلاتِكَ كُلّها).

فصفة الصلاة بأذكارها وأركانها ومسنوناتها على النحو الآتي:

أن يقف المصلي مستقبلًا القبلة، ثم يقول: (أَعُوذُ بِاللهِ السّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشّيْطَانِ الرّجِيْمِ)، ثم يقول: (وَجّهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ

أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ)، ثم ينوي الصلاة.

ثم يُكبر تكبيرةَ الإحرامِ يقول: (اللهُ أَكْبَر) ثم يقرأ سورة (الفاتحة) وما لا يقل عن ثلاث آياتٍ من غيرها، ويقرأ ذلك في الركعتين الأولتين سرًا في الظهر والعصر، وجهرًا في المغرب والعشاء والفجر، ثم يركع قائلاً: الله أكبر، ويقول في ركوعه: (سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ)، ثلاث مرات، ثم يقوم معتدلًا، فإن كان منفردًا أو إمامًا قال: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه)، وإن كان مؤتمًا قال: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْد)، ثم يسجد قائلاً: (الله أكبر)، واضعًا جبهته على الأرض، وينصب قدميه على باطن أصابعهما ويقول في سجوده: (سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِه)، ثلاث مرات، ثم يرفع رأسه من سجوده قائلاً: (الله أكبر)، وينصب قدمه اليمنى ويفترش اليسرى، ثم يسجد السجدة الثانية قائلاً: (الله أكبر)، ويقول في سجوده كما قال في الأولى: (سُبْحَانَ اللهِ الأَعْلَى وَبِحَمْدِه)، ثلاث مرات، ثم يرفع رأسه من السجود قائلاً: (الله أكبر)، ويكون رفع رأسه من السجود، إما إلى القيام لتأدية الركعة الثانية، فيفعل فيها كما فعل في الركعة الأولى، وإما إلى الجلوس لتأدية التشهد الأوسط بعد تمام الركعتين وهو: (بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ والْحَمْدُ لِلّٰهِ، والأسماءُ الحُسْنَى كُلُّهَا لِلّٰهِ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه)، ثم يقوم إلى الركعة الثالثة من الظهر والعصر والمغرب والعشاء قائلاً: (الله أكبر)، وهو مُخيّر في قيام الركعة الثالثة والرابعة إما أن يقرأ الفاتحة فقط، وإما أن يُسبّح ثلاث مرات: (سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ)، وكذلك الركعة الرابعة من الظهر والعصر والعشاء يفعل كذلك.

وفي نهاية الصلاة يتشهد التشهد الأخير يقول: (بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلّٰهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمّدٍ كَمَا صَلّيْت وَبَارَكْت عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ)، ثم يلتفت إلى جهة اليمين

قائلاً: (السلامُ عليكم ورحمةُ الله)، ثم جهة اليسار كذلك، ناويًا بالتسليم على مَلَكِ اليمين ومن معه مِن المصلين في الجهة اليمنى، وعلى مَلَكِ اليسار والمصلين في جهته.

وعند الشافعية أن قراءة التوجه بعد الافتتاح بتكبيرة الإحرام، والاستعاذة بعد التوجه، وأن تسبيح الركوع (سبحان ربي العظيم وبحمده) ثلاثًا، وتسبيح السجود (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ثلاثًا، والتشهد بلفظ: (التحيات لله، والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللّهُمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم -في العالمين- إنك حميد مجيد).

أحكامٌ تتعلق بالصلاة

- ينبغي ألاَّ يُطَوِّلَ الإمام في قراءته؛ لئلا يَشُقَّ على مَنْ خَلفَه من المرضى وكبار السن.
- يجب على كل شخص أن يتعلم إتقان قراءة الفاتحة وثلاث آيات أو شيئًا من قصار السور.
- أما من لا يتكلم بالعربية فلا تجزئه القراءة للفاتحة وثلاث آيات إلا بالعربية، فإن لم يتمكن منها سَبَّح بدلًا عنها، وأما بقية الأذكار فيصح أن يؤديها بغير العربية.
- أما الأخرس وهو الذي يجمع بين الصمم والعجمة؛ فتجب عليه الصلاة بغير قراءةٍ ولا أذكار، بل يقوم قدر سورة الفاتحة وثلاث آيات.
- من أهم مسنونات الصلاة (القنوت) في صلاة الفجر، وصلاة الوتر، بعد آخر ركوعٍ فيها، ومن الأدعية العظيمة التي يستحسن حفظها للقنوت، ولا خلاف في صحتها وفضلها: الأدعية القرآنية، مثل: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

- الصلاة في المساجد فضلها كبير جدًّا، ومن شأن المؤمن أن يكون مرتبطًا بالصلاة فيها، وقد شرع الله تعالى الصلاة لعباده في المساجد وغيرها كما قال رسول الله ﷺ: (جُعِلتْ لِيَ الأرضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا؛ فأيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أمَّتِي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ).

مفسدات الصلاة

١- إذا اختل شرط من شروطها لغير عذر، كالطهارة، أو استقبال القبلة أو غيرها، وكذلك لو اختل ركنٌ من أركانها.

٢- الفعل الكثير الذي يُعد إعراضًا عن الصلاة، كالأكل والشرب، والمَشْي، والتلفت، والقيام بأعمالٍ خارجة عن أفعال الصلاة، فلا يستثنى إلا الفعل اليسير والضروري.

٣- الضحك.

٤- العبث بالثياب ونحوها كالذي يعبث بلحيته، وشاله، وساعته، وتلفونه.

التقويم

١- حدد وقت الصلوات الآتية:

الظهر- العصر- المغرب.

٢- ما أفضل وقت الصلاة؟

٣- عدد شروط صحة الصلاة.

٤- اذكر ثلاثة من أركان الصلاة.

٥- بيّن مفسدات الصلاة.

٦- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (✗) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ- العبث بالهاتف أثناء الصلاة يفسدها. ( )

ب- وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر إلى بعد شروق الشمس. ( )

ج- لا يَلْزَمُ من صلى خارج المسجدِ أن يُقِيم لنفسه. ( )

د- جمع الرسول ﷺ بين الظهر والعصر من غير سفر ولا مطر. ( )

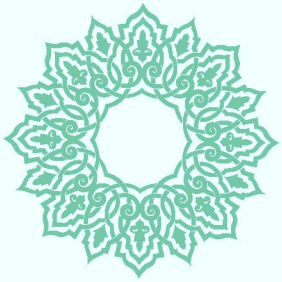

الدرس الرابع

من أحكام الصلاة (٢)

قال الله تعالى

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة]

صلاة الجماعة

صلاةُ الجماعةِ سُنَّةٌ مؤكدة، داوم عليها المصطفى ﷺ حتى لحق بالرفيق الأعلى، ورغَّب فيها، قال ﷺ: (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تَزِيْدُ على صَلَاتِهِ وحدَهُ بِسَبْعٍ وعشْرِينَ دَرَجَةً).

الذين لا تصح إمامتهم في الصلاة:

١- الفاسق، فلا تجوز الصلاة خلف ذي جُرْأَةٍ في دينه: من فاسق، أو شارب خمر، أو خائن أمانة، أو صاحب كبيرة، أو ظالمٍ، أو آكلِ حرامٍ، أو جائرٍ في حكم، أو شاهد زور، أو قابلٍ للرشوة، أو معروفٍ بالكذب والجرأة على المعاصي، والمجاهرة بها.

٢- الصبي.

٣- المرأة؛ فلا تصلّ امرأةٌ بِرَجُلٍ، ولا رجلٌ بامرأة دون رجلٍ آخر، يقف بجانب الإمام، والمرأة تقف في الخلف ولو بمفردها، وعند الشافعية: يجوز أن يصلي الرجل بامرأته أو أخته مثلًا دون رجلٍ آخر، وتقف خلفه.

٤- لا تصح صلاةُ أحد المُخْتَلِفَيْنِ فرضًا خلف الآخر؛ بأن تكون صلاة أحدهما الظهر، والآخر العصر، وكذلك لو كان أحدهما يصلي قضاء والآخر أداء، وتصح عند الشافعية.

أحكام تتعلق بصلاة الجماعة:

- أن يقف المؤتم الواحد يمين إمامه، وإن كانا اثنين فأكثر اصطفا وراءه.
- على المؤتم متابعة إمامه: لقوله ﷺ: (إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ).
- على المؤتم الإنصات حال قراءة الإمام في الصلاة الجهرية؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف].
- يعتد اللاحق للجماعة بركعةٍ بشرط أن يُكبِّر تكبيرة الإحرام، ويقفَ بعدها قَدْرَ تسبيحةٍ، ثم يركع: فَإِنْ شَارَكَ الإمامَ في ركوعه قبل أن يرفع الإمامُ رأسَه فقد أدرك الركعة.

صلاة الخوف

لأهمية الصلاة في دين الله وحاجتنا إليها، فإنها لا تسقط في مختلف الحالات وأصعبها، كحالة الخوف من هجوم العدو، أو عند القتال، لكن أداءها في هذه الأحوال يُسْقِطُ بعضَ الشروط والفروض، التي يجب مراعاتها في حالة الأمن.

ولصلاة الخوف كيفيتان:

- **الكيفية الأولى**: (صلاةُ المدافعين للعدو) وذلك في حال الاشتباك معه؛ فيصلي المُدافع كيفما أمكن، فيصح الكَرُّ، والفَرُّ، والقتالُ، وعدمُ استيفاءِ الركوعِ والسجودِ.
- **الكيفية الثانية**: (حَالَ الْخَوْفِ من هُجُومِ العدو) أو نحوه، وَصُوْرَتُهَا: أن يَقْسِمَ الإمامُ أصحابه المقاتلين قسمين: فقسم من المقاتلين يقف تجاهَ العدو، وقسم يصلي بهم ركعة، وَيَنْتَظِرُ واقفًا في الركعةِ الثانيةِ رَيْثَمَا يُكمِل الذين معه صلاتَهم، ثم يذهبون لمواجهة العدو، وَيَدْخُلُ القِسْمُ الواقفُ تجاه العدو في الصلاة، فيصلي الإمام بهم ركعة، وينتظرهم عند التشهد حتى يُكْمِلُوا صلاتَهم، ثم يُسلِّم بهم.

وفي صلاة المغرب يصلي الإمام بالأولين ركعتين، وينتظر الباقين متشهدًا التشهد الأوسط حتى يسلم الأولون، ويكبر الباقون تكبيرة الإحرام، ويصلوا مع الإمام الركعة الثالثة، وبعد تسليمه يكملون صلاتهم.

فإذا كانت المواجهة مستمرة بين المجاهدين وبين الأعداء فعلوا ما أمكنهم فعله من الصلاة حسب الحالة، كما يلي:

- إذا لم يتمكن المجاهد من الصلاة قائمًا لخشية الاستهداف فليصل قاعدًا، أو مضطجعًا إن لم يتمكن من القعود، وإذا لم يتمكن من الركوع والسجود فيكتفي بالانحناء أو حتى الإيماء، وإذا لم يتمكن من ذلك كله فيكتفي بنطق أذكار الصلاة حسب الحالة ولو كان يقاتل.
- إذا كان المرابط في موقعه لم يتمكن من معرفة جهة القبلة، فَلْيَتَحَرَّ جهتها، فما غلب على ظنه عمل به.
- على المرابط أن يعلم أن وقتَ الظهرِ والعصرِ ممتدٌ إلى وقت المغرب، وَوَقْتَ المغربِ والعشاءِ ممتدٌ إلى قبل الفجر، وَوَقْتَ الفجر ممتد إلى طلوع الشمس.
- إذا صلى المجاهد وقت المدافعة حسب ما أمكنه، ثم توقفت المواجهات وزال الخوف من الاستهداف، وكان وقت الصلاة باقيًا يتسع للوضوء والصلاة، وكان متمكنًا منهما، فيلزمه أن يتوضأ ويصلي مرة أخرى.

صلاة السفر (قصر الصلاة)

أ- شرع الله في السفر قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين، وللقصر شروط، وهي:

١- أن ينوي الشخصُ السفرَ، بريدًا فأكثر؛ والبريد عشرون كيلومترًا تقريبًا.

٢- أن يكون قد خرج من ميل بلده.

ب-إذا وصل المسافر إلى مكانٍ، ونوى أن يقيم فيه أقل من عشرة أيام؛ فيقصر الصلاة، أما إذا نوى الإقامة عشرة أيام أو أكثر؛ فإنه يتم صلاته ولا يقصر، أما إذا كان متردّدًا لا يعلم متى سيغادره يقول: (اليوم أخرج، أو غدًا أخرج؟)، فيقصر الصلاة، حتى يكمل شهرًا، وبعد تمام الشهر يتم صلاته.

صلاة الجمعة

هي من أهم شعائر الإسلام وفرائضه الواجبة، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [الجمعة].

وقال رسول الله ﷺ: (الجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِلّا عَلَى: مملُوكٍ، أوِ امْرَأَةٍ، أوْ صَبِيٍّ، أوْ مَرِيضٍ)، فالجمعة ملتقى أسبوعي موسع، يتطرق الخطيب في خطبتيها إلى ما يجب على الإنسان من حقوق الله، وما يدور في الساحة مما يهم المسلمين، وبما يوحّد شملهم، ويعزز عوامل قوتهم وتآخيهم.

- ومن فاتته الجمعة، كالمريض والمسافر والمرأة وغيرهم، فليصل الظهر بدلًا عنها.
- وينبغي للمسلمين أن يُظْهِرُوا الزينةَ في يوم الجمعة، فيلبسوا أفضل لباسهم، ويتطيبوا بأحسن طيبهم، ويأكلوا أطيب طعامهم، ويصلوا أرحامهم، ويُرِيْحُوا أنفسهم من أعمالهم؛ لأنه يومٌ عظيمُ البركةِ، اختاره الله عز وجل وَفَضَّلَهُ على سائر الأيام؛ لقوله ﷺ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ)، فينبغي للمسلمين أن يفرقوا بينه وبين بقية الأيام.
- ونُدِبَ فيه الغسل، والإكثار من ذكر الله، والصلاة على النبي وآله في ليلة الجمعة وَنهارها، والدعاءِ، وتلاوةِ سورةِ الكهفِ وما تيسر من سور القرآن، مثل: يس، والواقعة، والدخان.

- ينبغي أن يَحْرِصَ المسلم على المسارعة والتبكير لحضور الخُطْبَةِ عند الخطيب الثقة الذي لديه اهتمامٌ بأمر الأمة وقضاياها الكبرى.
- من أدرك من الخطبة قَدْرَ آية وهو متوضئ فيصليها مع الإمام ركعتين لا أربعًا، ومن لم يدرك شيئًا من الخُطْبتين، ولم يلحق إلا الصلاة نفسها، فإنه يصلي مع الإمام الركعتين، ثم يكمل بعد تسليم الإمام ركعتين عليها فتكون له (صلاة الظهر)، وعند الشافعية أنه يصلي مع الإمام الجمعة ركعتين فقط.
- أما التأخر عنها من أجل البيع والشراء، فلا يجوز؛ لأن الله أمر بترك البيع والشراء وقتَ صلاة الجمعة، في أي سلعةٍ كانت؛ فكيف بمن يتركها تساهلًا وتكاسلًا، فالمسلم هو الذي يُعظِّم حرمات الله وشعائر الإسلام.

التقويم

١- اذكر شروط قصر الصلاة.

٢- من هم الذين لا تصح إمامتهم؟

٣- وضح كيفية صلاة المدافعين للعدو.

٤- من الذين لا تجب عليهم صلاة الجمعة؟

٥- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (✗) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ. على المجاهد إذا خشي على نفسه من قيام أن يصلي قاعدًا. ( )

ب. يحرم البيع والتجارة وقت صلاة الجمعة. ( )

ج. في السفر يشرع قصر صلاة المغرب. ( )

٦- بين الحكم الشرعي في (شخص مسافر مسافة بريد، ولكنه متردد في العودة إلى بلده).

الدرس الخامس

من أحكام الصلاة (٣)

قال الله تعالى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج]

صلاة العيدين

صلاة العيدين (وهما: عيد الفطر أول شوال، وعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة) فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ويصح أن تُصَلَّى فرادى أو جماعة، ولو في البيت، والجماعة أفضل، وعند الشافعية أنها سنّة مؤكدة.

ويبدأ وقتها من بعد انبساط الشمس على الأرض المستوية والجبال العالية، أي بعد طلوع الشمس بنحو ربع ساعة، وينتهي وقتها بدخول وقت الزوّال قبل الظهر.

أما صفتها: فهي ركعتان كبقية الصلوات، إلا أن المصلي في صلاة العيد يكبر في قيام الركعة الأولى سبعًا، ثم يركع بالتكبيرة الثامنة، وفي الركعة الثانية يكبر خمسًا، ويركع بالتكبيرة السادسة، ولا أذان فيها، ولا إقامة؛ فيبدأ المصلي بالتوجهِ، ثُمَّ تكبيرةِ الإحرامِ، ثم يقرأ الفاتحةَ وثلاثَ آياتٍ أو أكثر جهرًا وجوبًا، ثم يقول: (اللهُ أَكْبَرُ) واقفًا، سَبْعَ مرات وجوبًا، ويركع بالتكبيرة الثامنة، وَيُنْدَبُ أن يَفْصِلَ بين كل تكبيرتين بقوله: (الله أكبر كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، وسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلاً)، وكذلك في الركعة الثانية بخمس تكبيرات، ويركع بالسادسة.

وعند الشافعية: أنه يكبر التكبيرات السبع في الركعة الأولى، والخمس في الركعة الثانية قبل قراءة الفاتحة وسورة.

ويندب بعد صلاة العيد خطبتان؛ حيث يكبر الخطيب في أول الخطبة الأولى تسعًا، وفي آخر الأولى وآخر الثانية سبعًا سبعًا.

وتستحب يوم العيد أمور منها ما يأتي:

١- أن يفطر المسلم يوم عيد الفطر، ولو بتمر أو ماءٍ قبل الخروج إلى صلاة العيد، وأن يؤخِّر الإفطار في عيد الأضحى إلى بعد صلاة العيد.

٢- الترفيهُ على النفس والأسرة، بدون تجاوز حدود الله، مع تعّهد الجيران والفقراء.

٣- الغسل.

٤- التطيب.

٥- لَبْسُ ثيابِ الزينة، بقدر الاستطاعة، وبدون إسرافٍ.

٦- الإكثار من ذكر الله بالتكبير والتهليل.

٧- زيارة الأرحام.

٨- التصافح والتسامح.

٩- زيارة الجرحى والمرضى وروضات الشهداء، والموتى الأقربين.

زكاة الفطرة:

تجب زكاة الفطرة من فجر يوم عيد الفطر (صباح الأول من شوال)، ويمتد وقتها حتى غروب ذلك اليوم، والأفضل أن تؤدى قبل الصلاة؛ لما روي عن الرسول ﷺ أنه قال: (أَغْنُوهُمْ فِي هَذَا اليَوم)، وتجب على كل مسلم عن نفسه، ومن تلزمه نفقته، مثل: زوجته، وأولاده، ، حتى من وُلِدَ في يوم العيد، قوت عشرة أيام، ومقدارها: صاع مما يأكله المزكي من: بر أو شعير أو تمر، أو نحو ذلك، والأفضل أن يكون إخراجها قوتًا، وتجزئ القيمة إن كان في ذلك نفع للفقير.

تكبير التشريق وحكمه وكيفيته:

يَبْدَأُ عَقِيْبَ صلاةِ فجرِ يومِ عرفة إلى بعد عصر رابع أيام عيد الأضحى، أي لمدة خمسة أيام: (يوم عرفة، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق الثلاثة التي بعد يوم العيد)، والتكبير سنة مؤكدة عقيب كل فرض من الصلوات الخمس.

وصفته: أن يقول المصلي بعد الصلاة: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ولله الحمد) ثلاث مرات، ويستحسن زيادة: (والحمدُ لله عَلَى ما هَدَانَا وَأَوْلَانا وأَحَلَّ لنا من بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ).

صلاة الخسوف والكسوف

هي ركعتان بأربع سجدات، وقراءةٍ، وتشهدٍ أخير، وتسليم، لكن يُكَرِّرُ المصلي الركوع في كل ركعة خمس مرات قبل أن يَنْزِل للسجود، فيبدأ بالتوجه، ثم يقول: (الله أكبر)، تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة، وسورة أو ثلاث آيات، ثم يركع ويسبح كالصلاة، ثم يعتدلُ قائلاً: (الله أكبر)، ولا يقول: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، ولا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْد، لو كان مؤتمًا، ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع كما فعل في الأولى، وهكذا إلى أن يقوم من الركوع الخامس فيقول: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه)، إذا كان إمامًا أو منفردًا، ويقول المؤتم: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْد)، ثم يسجد سجدتين، ويسبح في السجود كالصلاة، ثم يقوم للركعة الثانية، ويفعل فيها كما فعل في الركعة الأولى، ثم يكمل الركعة الثانية ويتشهد ويسلّم.

وعند الشافعية: أنها ركعتان، في كل ركعة ركوعان.

وأما حكمها: فهي سنة، وتصح جماعةً وفرادى، سرًا أو جهرًا.

صلاة الاستسقاء

إذا أصيب المسلمون بالقحط والجَدْب، وتأخر نزول المطر، فعليهم أن يرجعوا إلى الله، ويستغفروه، قولًا وعملًا بمواقف ومشاعر صادقة، ويندب أن يرفعوا أصواتهم بالدعاء والاستغفار والذكر الفردي والجماعي، وأن يخرجوا إلى ساحة البلد، ويصلوا صلاة الاستسقاء، ويجب أن يكون الاستغفار والتوبة إلى الله بالقول والفعل، بدون تحايل على الله كأن يستغفروا بقولهم فقط مع عزمهم على عصيانه بعدم إيتاء الزكاة مثلًا، أو بعدم إعطاء المواريث لمستحقيها، وحقوق الوقف والأيتام والنساء، وعدم الإنفاق في سبيل الله ونصرة دينه، أو بالغش في البيع أو نحو ذلك.

صفة صلاة الاستسقاء:

صلاة الاستسقاء سنة، وهي أربع ركعات بتسليمتين، سرًا أو جهرًا، جماعة أو فرادى، وعند الشافعية هي ركعتان ويجهر بالقراءة.

السنن والنوافل

السنن المؤكدة هي:

١- السنن بعد الفرائض، وهي: سنة الفجر: ركعتان قبل صلاة الفجر بعد الأذان، وإذا تعذر أداؤها قبل الصلاة فبعدها، وسنة الظهر: ركعتان بعده، وسنة المغرب: ركعتان بعده.

٢- الْوَتْر: ثلاث ركعات بعد العشاء بدون تشهد أوسط، ويكون القنوت في آخر ركعة منها.

وعند الشافعية يصح أن يوتر المرء بركعة واحدة، وهو أقل الوتر، وله أن يوتر بثلاث أو خمس أو سبع أو تسع إلى أحد عشر ركعة.

صلاة الليل

أفضل الصلوات ما كانت في جوف الليل، وصلاة الليل الفُضلى هي ثمان ركعات، كل ركعتين بتشهد وتسليم، ثم تختم بصلاة الوتر، ووقتها الأفضل في الثلث الأخير من الليل، وفضلها كبير جدًّا، وكذلك أثرها المباشر والعظيم على النفس والمشاعر والاطمئنان والنور والبصيرة والعون الإلهي، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩]، وقال رسول الله ﷺ: (ركْعَتَانِ في ثُلثِ اللَّيْلِ الآخرِ أفضل مِن الدُنيا ومَا فِيها).

صلاة الاستخارة

كان النبي ﷺ يُعلِّم أصحابه الاستخارة كثيرًا، ويقول: (إذا هَمَّ أَحَدُكُم بِأَمْرٍ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَة، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إني أَسْتَخِيرُك فيه بِعِلْمِك، وَأَسْتَقْدِرُكَ فيه بقدرتك، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وأنتَ علَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ ما كان خيرًا لي من أمري هذا [ويذكر حاجته] فَارْزُقْنِيهِ، ويَسِّرْهُ لي، وأعنِّي عليه، وَحَبِّبْهُ إليَّ، وَرَضِّني به، وبَارِكْ لي فيه، وما كان شرًّا لي فاصْرِفْهُ عني، ويَسِّرْ لِيَ الخيرَ حَيْثُ كَانَ).

والمؤمن يكثر استخارة الله حين يحتار ويتردد، فعلم الإنسان محدود، ومن الأفضل له تفويض الأمر لله والاستعانة به، وهذا بالطبع حين يحتار بين أمرين مشروعين، وليس أن يستخير هل يفعل ما يرضي الله أو لا؟ وهل يفعل ما فيه عصيان أو لا؟ كأن يستخير هل يصلي أو لا؟ هل يجاهد أو لا؟ فالله قد هدانا لما فيه الخير لنا بالتأكيد.

سجود السهو

هو سجدتان بعد كمال التسليم من الصلاة، وَشُرِعَ سجودُ السهو تجبيرًا لما يقع في الصلاة من خلل غير مبطل لها من زيادة أو نقصان، ويمكن أن يكون قبل التسليم أو بعده عند الشافعية.

الأسباب التي توجب سجود السهو:

منها: ترك مسنون، أو نسيان فرض من فروض الصلاة في موضعه مع أدائه في الصلاة حين يذكره؛ كأن ينسى ركوعًا أو سجودًا سهوًا، ثم يؤديه حين يذكره، ويلغي ما قد قام به من بعد نسيانه إلى أن تذكّره، وكذلك عند زيادة ذِكرٍ جنسُهُ مشروعٌ في الصلاة، أو زيادة ركعةٍ أو ركن سهوًا.

كيفية سجود السهو:

يكون سجود السهو بعد التسليم من الصلاة، يبدأ بالنية للسهو، ثم يكبر تكبيرة إحرامٍ لسجود السهو، وهو جالس، ثم يكبّر تكبيرة السجود، ويسجد سجدتين كما يفعل في صلاته، ثم يرفع من سجوده، ويقول: "أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه"، ثم يسلم على اليمين واليسار.

سجدة الشكر

وهذا السجود مستحب عند الأحداث السارة؛ لما روي عن النبي ﷺ أنه كان إذا بُشِّر بشيءٍ يسره، خَرَّ ساجدًا لله، ويقول في السجود: (سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِه) ثلاثًا، ويقول: (اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ على نِعَمِكَ التي لا تُحْصَى: عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَى نَفْسِك، وزِنَةَ عَرْشِك، وَمِدَادَ كلماتِك، لا أُحْصِي ثَنَاءً عليك، أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ على نفسِك، اللهُمَّ أَوْزِعْنِي شُكْرَ نعمتِك، وَاحْرُسْهَا من الزوال).

أو يقول عند بشارات النصر، وتأييد الله للمجاهدين، والإعلان عن الإنجازات الجهادية: (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، نَحْمَدُكَ ونَشْكُرُكَ ونُسَبِّحُكَ ونَسْتَغْفِرُكَ) خمس مرات.

سجود الاستغفار

الإنسان المؤمن دائم الخوف من الله، ودائم الإنابة لله، ودائم العزم على الاستقامة والتقوى، فإذا أذنب سارع للتوبة والاستغفار، والعزم على عدم العودة للمعاصي، وبالقربات والطاعات وسيلةً مساعدةً على قبول الاستغفار، فإن أذنب ذنبًا، أو تذكر ذنبًا نَدِمَ، وخرَّ ساجدًا مستغفرًا ربَّه؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ [ص]، ويقول في سجوده: (أَسْتَغْفِرُكَ يا رَبِّ وأتوبُ إليك، إنه لا يَغْفِر الذنوبَ إلا أنتَ، يا غَفَّارَ الذُّنُوبِ، وسَتَّارَ العُيُوب: اغْفِرْ ذَنْبِي، واسْتُر عَيْبِي، لا إله إلَّا أنتَ سُبحَانكَ إنِّي كنتُ مِنَ الظالمين).

سجود التلاوة

سجود التلاوة مستحب عند تلاوة آيات السجدات، التي هي في خمسة عشر موضعًا في القرآن الكريم.

فيسجد القارئ - ولو لم يكن متوضئًا - ويقول في سجوده: (اللَّهُمَّ لك سَجَدْتُ، ولَكَ عَبَدْتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، سَجَدَ وجهِي للذي خَلَقَهُ وصَوَّرهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالقين، اللهُمَّ اكتُبْ لي بِها عندك أَجْرًا، وَضَعْ عني بها وِزْرًا، واجعلها لي ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْها مني كما تَقَبَّلْتَها من عَبْدِك داوود عليه السلام، إنَّك حميدٌ مجيدٌ).

التقويم

١- ما الذي يُستحبُ في العيدين؟

٢- قارن بيّن صفة صلاة العيد، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الكسوف.

٣- وضح فضل قيام الليل، واذكر حديثًا يدل على ذلك.

٤- بيّن صفة سجود السهو.

٥- اذكر دعاء الاستخارة.

٦- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (x) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ. يندب للإنسان أن يفطر بعد صلاة عيد الفطر. ( )

ب. صفة صلاة الاستسقاء كصلاة العيد. ( )

ج. صلاة الوتر ركعتان. ( )

٧- ما صيغة تكبيرالتشريق؟

الدرس السادس

أحكام الجنائز

قال الله تعالى

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران]

من شأن المؤمن الحريص على نجاته في الآخرة، أن يعيش طائعًا لله، حريصًا على رضاه، منيبًا إلى ربه، مستشعرًا قرب لقائه ومستعدًا له، فلا يبقى مصرًّا على عصيان ربه، مداهنًا لنفسه، مسوِّفًا بالتوبة، فالموت قد يأتي في أي لحظة، ليس باعتبار الموت مشكلة في حد ذاته، بل لكونه نهايةً لفرصة العمل الصالح والتوبة، وبدايةً للرجوع إلى الله للحساب والجزاء الذي لا مفر منه.

فينبغي على المؤمن الاهتمام بالوصية، فعلى من عليه حق أو دين لربه أو للمخلوقين، ولم يستطع قضاءه أو دفعه، أن يبادر بوصية يوصي بها، فقد حث الرسول ﷺ على الوصية مطلقًا، فقال: (ما حَقُّ امرِئٍ مُسْلِمٍ أن يَبِيتَ ليلَتَينِ إلَّا ووصيتُه مَكْتُوبةٌ تَحْتَ رأسِهِ).

ومن الأحكام المتعلقة بالجنائز ما يأتي:

- يُلقَّن المحتضَر الشهادتين.
- يُوجَّه المحتضر إلى القبلة مستلقيًا على ظهره، وقدماه إلى القبلة.
- متى مات المحتضر يتم إغماض عينيه، وتُلَيَّن مفاصله برفق؛ لكيلا تنكسر، ويتم ربط ذقن الميت بقماش عريض؛ لكيلا ينفتح فمه.

- يندب تعجيل تجهيز الميت للدفن، إلا من كان غريقًا، أو أصيب بجلطة، أو اختناق فالواجب التأني والتحري، واستشارة الطبيب ما أمكن.

ومن الآداب التي ينبغي الانتباه لها: عدم رفع الصوت بالبكاء على الميت، وذلك لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا بِالوَيْلِ وَالثُّبُوْرِ)، ولا بأس بالبكاء المحمود، فقد ذرفت عينا رسول الله ﷺ على ولده إبراهيم، وقال: (إنَّ العَيْنَ لتَدمَعُ، والقَلْبَ يحزَنُ، ولا نقول إلا ما يُرضِي رَبَّنا)، ولا يجوز اللطمُ ولا شَقُّ الثوبِ، ولا الصُراخ.

غسل الميت

يجب غسل الميت كبيرًا أو صغيرًا ذكرًا أو أنثى، أما الطفل الوليد فيغسل إذا استهل بعطاسٍ أو بكاءٍ، إلا الشهيد فإنه لا يغسل؛ والشهيد الذي لا يُغسل هو من استشهد في المعركة ضد أهل الباطل أو كانت جراحه قاتلة، وتوفي في المستشفى أو نحوه، فلا عبرة بمكان الوفاة.

الغسلة الأولى للميت واجبة، والثانية والثالثة مندوبتان، مالم يخرج منه شيء.

تكفين الميت

- تدفع قيمة الكفن، وما يلزم من توابع: كحفر القبر، وقيمة الأرض، من مال الميت.
- يكفن الميت بثوب طاهر، يستر جميع بدنه، أو ثلاثة أثواب، أو خمسة، أو سبعة.
- تحمل الجنازة على نعش، وتُغطّى، وتُطيّب ويمشي الناس خلفها.

تكفين الشهيد:

يكفن الشهيد بما استشهد فيه، إلا الأحذية وآلة الحرب؛ كالجعبة، وأما السراويل، والجاكت فينزع، إلا إن أصابه دم.

صلاة الجنازة

صلاة الجنازة فرض كفاية؛ إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين، فهي عبادةٌ فيها فضلٌ وأجرٌ كبير، ويجب أن يُصَلّى على كل مؤمن، ولو وليدًا استَهَلّ بعطاسٍ أو بكاء، وتصح فرادى أو جماعة، ويُصَلّى على كلّ من مات أو استشهد من المسلمين؛ لما روي من أنّ النبي ﷺ صلى على شهداءِ أحد.

وتكره صلاة الجنازة في الأوقات المكروهة؛ وهي: عند طلوع الشمس، وعند الزوال، وعند الغروب، ويكره في هذه الأوقات أيضًا الدفن.

ولا يُصَلّى على الفاسقِ والمنافق المتولي لأعداء الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة].

فروض صلاة الجنازة:

فروض صلاة الجنازة خمسة:

١. النية.
٢. خمس تكبيرات أولها تكبيرة الإحرام، وعند الشافعية أربع تكبيرات.
٣. القيام حال الصلاة.
٤. التسليم على اليمين واليسار.
٥. استقبال الإمام لجزء من الميت في غير صلاة الغائب.

صفة صلاة الجنازة:

يستقبل الإمام وسط الميت إذا كان رجلًا، وأما المرأة فيقف الإمام مقابل صدرها، وتتقارب الصفوف، والأفضل تكثير الصفوف، ويستحب أن يقرأ بعد تكبيرة الإحرام (فاتحة الكتاب)، وبعد الثانية سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، وبعد الثالثة سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾، وبعد الرابعة يصلي على النبي ﷺ ويدعو للميت، وبعد الخامسة يسلم.

وأما عند الشافعية فهي أربع تكبيرات: أولها تكبيرة الإحرام مع النية، وقراءة فاتحة الكتاب، ثم بعد التكبيرة الثانية يصلى على النبي ﷺ، ثم بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت، ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويقول بعدها: **(اللَّهُمَّ لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله"، ويدعو بما فيه خيري الدنيا والآخرة، ثم يسلم).**

دفن الميت

يستحب وضع الجنازة عند مؤخر القبر، ثم تُسَلُّ سلًّا رفيقًا، فإذا وُضِعَ الميت في قبره، وُضِعَ على جنبه الأيمن، مستقبلَ القبلة، ويتم توسيده بتراب ناعم، ويسند بتراب وراء ظهره، وتحل أربطة الكفن، فإذا نُضِّدَ اللَّبِنُ أو الحجر على لحده، وتمت تغطيته، حَثَا كُلُّ واحد ممن شهدوا الدفن في القبر ثلاث حَثَيَاتٍ من التراب، يقول مع الأولى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾، ومع الثانية ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾، ومع الثالثة: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥﴾ [طه].

ولقبور المسلمين حرمة، فلا يجوز القعود ولا المرور عليها.

التعزية

التعزية مشروعة، وللمسلم أن يُصَبِّرَ أخاه المسلم لفقده من مات، وتكون التعزية بعد الدفن خلال ثلاثة أيام وإعانة أهل الميت بطعامٍ أو نحوه، وينبغي ألّا يزيد حداد النساء على ثلاثة أيام لغير الزوجة فحدادها على زوجها حتى نهاية عدتها.

التقويم

١- اذكر ثلاثة من الآداب التي ينبغي فعلها مع المحتضر.

٢- من هو الشهيد الذي لا يُغسَّل؟

٣- ما حكم صلاة الجنازة؟ وهل تجوز الصلاة على الفاسق والمنافق؟

٤- ما فروض صلاة الجنازة؟

٥- وضح صفة الدفن.

٦- بين حكم الآتي:

أ- تكفين الشهيد.

ب- اللطم على الميت.

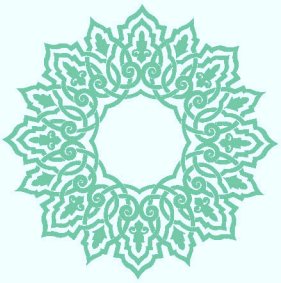

الدرس السابع

أحكام الصيام

قال الله تعالى

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة]

الصيام من العبادات المهمة التي إذا أداها المسلم على الوجه المطلوب يحصل من خلالها على حالة التقوى التي هي غاية من تشريع هذه الفريضة.

وشهر رمضان من أفضل مواسم الخير التي ينبغي على المؤمن التزود فيها بالطاعات، واغتنام الأوقات المباركة، وفيه تشجيع على فعل الخيرات، حتى أن الرسول ﷺ وصف قدوم هذا الشهر بقوله: (أيُّها النَّاسُ: إنَّهُ قدْ أقْبَلَ إليكم شهرُ اللهِ بالبركةِ والرَّحمةِ والمغفرةِ، شهرٌ هو عند اللهِ أفضلُ الشُّهورِ، وأيامه أفضلُ الأيَّامِ، ولياليه أفضلُ اللَّيالي، وساعاتُهُ أفضلُ السَّاعاتِ، وهو شهرٌ دُعِيتُم فيه إلى ضِيافةِ اللهِ، وجُعِلتُمْ فيهِ من أَهْلِ كرَامَةِ اللهِ).

مفهوم الصيام وأنواعه

الصيام في الإسلام: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ودخول الليل، مع النية.

وأنواع الصيام في القرآن كثيرة، منها:

١- **صيام شهر رمضان،** قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٢- **صوم كفارة اليمين،** قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

٣- **صوم الظِّهار،** قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٤].

٤- **صوم كفارة القتل الخطأ،** قال الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٩٢].

٥- **صوم المتمتع،** قال الله تعالى:﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

صيام شهر رمضان

يجب صيام شهر رمضان برؤية الهلال، وتثبت رؤيته بالمشاهدة، أو بخبرٍ متواتر، أو شهادة عدلين فما فوقهما؛ فقد روي عن النبي ﷺ أنه ذُكِرَ عندَه الهلال فقال: (إِذَا رَأَيتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِن غُمَّ عَلَيْكُم فَعُدُّوا ثَلاَثِيْنَ يَومًا)، ويمكن الاستئناس بالفلكيين المسلمين العدول في التثبت من إمكانية دخول الشهر من عدمها.

شروط صيام شهر رمضان:

صيام شهر رمضان واجب؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]، وله شروط، وهي:

١- التكليف؛ فلا يجب على الصبي، ولا المجنون.

٢- الإسلام، فلا يُقبل من الكافر.

٣- القدرة عليه، فالذي لا يقدر عليه؛ لعجز، أو كبر، أو مرض، أو يخشى على رضيع أو حمل، فمرخص له أن يفطر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٤- الإقامة، فأمّا المسافر، فيجوز له أن يفطر، على أن يقضي في وقت آخر.

فروض الصيام

١- **النية:** يجب تبييت النية لكل يوم، ووقت النية من غروب شمس اليوم الأول إلى بقية النهار من اليوم الذي يريد صومه.

٢- **الإمساك عن المفطرات:** من طلوع الفجر، ويكون الإمساك أو الامتناع عن المفطرات من قبل أذان الفجر بوقت قليل إلى دخول الليل، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

مفسدات الصوم

الأشياء التي تفسد الصوم أربعة، هي:

١- **الجماع.**

٢- **الإمناء لشهوة في يقظة:** أما الاحتلام فلا يفسد الصوم.

٣- **الحيض والنفاس للمرأة.**

٤- **ما وصل إلى المعدة عن طريق الحلق عمدًا أو سهوًا:** فإنه يُفَطِّر، وأما الشافعية، فإنهم يرون أن الساهي أو الناسي إذا أكل أو شرب فإنه لا يفسد صومه.

من يجوز لهم الإفطار

هناك أشخاص يجوز لهم الإفطار؛ لأسباب تتعلق بظروفهم، ومنهم:

١- المسافر مسافة قصر بعد خروجه من ميل البلد، وإذا استطاع الصوم فهو الأفضل، قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

٢- الحامل إذا خافت على ما في بطنها تلفًا، والمرضع التي تخاف أن ينقطع لبنها؛ إن صامت، فيهلك ولدها.

٣- من خشي على نفسه الضرر؛ لمرض، أو هرم، فيجوز له أن يفطر، وعليه الفدية نصف صاعٍ من قُوتِه (أي حوالي كيلو ونصف) عن كل يوم؛ لقوله ﷺ: (فاذْهَبْ، فَأَطْعِمْ عن كلِّ يومٍ نصفَ صاعٍ مسكينًا).

من يحرم عليه الصوم

١- الحائض والنفساء.

٢- من يخشى التلف من عطش أو جوع أو علة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء].

٣- من يخشى تيقن الضرر على غيره، مثل: المرضع، أو الحامل.

فإذا زال سبب التحريم وجب على كل منهم قضاء الأيام التي أفطرها في رمضان.

بعض أحكام الصيام

- يستحب عند الإفطار الدعاء؛ مثل: (اللَّهُمَّ لك صُمْتُ، وعلى رزقِكَ أَفْطَرْتُ، ذهب الظمأ، وابْتَلَّت العروق، وثَبَتَ الأجر إن شاء الله)، ثم يدعو بما شاء.

- تعجيل الإفطار، ولا يعني ذلك الاستعجال بالإفطار قبل التأكد من دخول الليل، وتأخير السحور إلى آخر الليل، مع التحري بالإمساك عن المفطّرات قبل أذان الفجر بوقت يسير، فلا يجوز تناول المفطرات حال الأذان.
- من كان عليه القضاء فَأَخَّره حتى دخل عليه شهر رمضان من السنة التالية؛ لزمه لكل يوم أفطره إطعام مسكين والقضاء.
- يحرم صيام العيدين (يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق التي تليه).

الاعتكاف

الاعتكاف: هو اللبث في المسجد لطاعة الله تعالى، وهو مسنون، ولا سيما في العشر الأواخر من رمضان.

شروط صحة الاعتكاف:

١- النية. ٢- الصوم. ٣- اللبث في المسجد.

بعض الأحكام التي تتعلق بالاعتكاف:

- أقل الاعتكاف يوم؛ يدخل المعتكف المسجد قبل الفجر، ويخرج بعد المغرب.
- يفسد الاعتكاف بأحد أمور منها: فساد الصوم، والخروج من المسجد لغير ضرورة.
- يندب للمعتكف الإكثار من ذكر الله تعالى، وقراءة القرآن، وتعلم العلم وتعليمه، ويكره الانشغال بغير الطاعات.

ليلة القدر

ليلة القدر ليلة مهمة، ولها فضل عظيم جدًّا؛ ففيها أنزل الله القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان]،

وأخفى الله عن البشر تحديدها في هذا الشهر الكريم؛ ليكون العبد المؤمن مثابرًا على الخير، مواصلًا للطاعات، يسارع إلى كل معروف من بداية الشهر، فلا يتكاسل أو يتهاون، أو يقصر في المسؤوليات التي عليه، ليكون ذلك مساعدًا له على التغيّر والارتقاء الإيماني، وتلتمس في العشر الأواخر من شهر رمضان.

وهي منحة عظيمة من الله، وعطية كبيرة أعطاها الله لعباده، فقد كتب الله فيها من الأجر والخير والفضل؛ ما يدل على علو شأنها، بما فيها من تقدير وتدبير لأمور البشر في مختلف شؤون حياتهم، فهي تفوق ألف شهر في فضلها، وبركتها، وعظمة ليلة القدر قد لا يدركها الإنسان إلا إذا تأمل آيات الله، ولا سيما سورة سميت باسمها؛ لمكانتها وفضلها، وهي سورة (القدر).

وعلى الإنسان أن يتحرى الذكر والطاعات، وخاصة في الليالي العشر الأواخر؛ لأن فضلها عظيم، قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر].

صيام التطوع

وصف الله عز وجل في القرآن الكريم عباده المؤمنين بأنهم يكثرون من الصيام؛ وذلك لما فيه من الأجر الكبير، قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ [الأحزاب:٣٥]، والأيام التي ورد فضل الصيام فيها كثيرة، فممّا يُستحب صيامه:

١- صيام يوم عرفة؛ وهو اليوم التاسع من ذي الحجة.

٢- صيام الست من شوال، وتكون من بعد يوم عيد الفطر، ويسميها بعضهم بأيام الصبر.

٣- صوم شهري رجب وشعبان.

٤- صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر، لقوله ﷺ: (يَا أَبَا ذَرّ، إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَصُمْ: ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ).

٥- صوم الإثنين والخميس من كل أسبوع؛ لأنه ﷺ كان يصومها، وسئل عن ذلك فقال: (إِنَّ أَعمَالَ النَّاسِ تُعرَضُ عَلَى اللهِ يومَ الإِثنينِ ويومَ الخميسِ، فأُحبُّ أنْ يُعرضَ عملِي، وأنَا صَائِمٌ).

التقويم

١- عرف الصيام، واذكر ثلاثة من أنواع الصيام.

٢- عدد فروض الصيام.

٣- اذكر مفسدات الصوم.

٤- من هم الذين يجوز لهم الإفطار؟

٥- عرف الاعتكاف، واذكر شروط صحته.

٦- اذكر دليلًا على فضل ليلة القدر.

٧- اذكر ثلاثة من الأيام التي يستحب صومها.

٨- بين الحكم الشرعي في:

أ. الدعاء عند الإفطار.

ب. صيام يوم العيد.

ج. دخل شهر رمضان، وعلى الشخص قضاء يوم من رمضان السابق.

د. شرب الماء عند رفع أذان الفجر في رمضان.

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول: الزواج والأسرة في الإسلام.

الدرس الثاني: الخطبة وعقد الزواج.

الدرس الثالث: المسؤوليات الزوجية.

الدرس الرابع: المحرمات من النساء.

الدرس الخامس: الطلاق والرجعة.

الدرس السادس: الرضاع والحضانة.

الدرس السابع: النفقات.

الدرس الأول

الزواج والأسرة في الإسلام

قال الله تعالى

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل]

الأسرة هي النواة الرئيسة للأمّة؛ وهي اللبنة الأولى للمجتمع المسلم؛ لذلك فإن قيامها على الأسس والمبادئ الدينية والأخلاقية؛ من أهم ما يسعى الإسلام لتحقيقه، ولقد اهتم الإسلام ببناء الأسرة، ورسم للزوجين سُبُلًا واضحة؛ لتحقيق الحياة الطيبة، والسعادة الدائمة، فجعل الزواج وفق قواعد وضوابط من هدى الله، تنظّم وتصلح هذا الجانب من حياة البشر، وتبعث المودة والرحمة في الأسرة، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

مفهوم الزواج

الزّواج: هو ارتباط بين رجلٍ وامرأةٍ، بعقد شرعي بين الزّوج ووليّ المرأة بحضور شاهدين، تحل به المرأةُ للرجلِ، والرّجلُ للمرأةِ، ليُنشِئا أسرةً قائمة على المودة وحسن العشرة.

الحكمة من الزواج

١- الزواج أساسٌ للحفاظ على النسل البشري، وتنظيم علاقاته الأسرية، بطريقة تتناسب مع تكريم الله للإنسان، وتحافظ على إنسانيته، وتحصّن الرجل والمرأة، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل:٧٢]، وقال رسول الله ﷺ: (تزوَّجُوا الوَدودَ الوَلُودَ، فإنِّي مُكاثِرٌ بكمُ الأمَمَ).

٢- تكوين الأسرة التي تقوم على المودّة والرحمة؛ لتتمكّن من تربية أولادها تربيةً سليمة، تؤهلهم للقيام بالمسؤولية الإنسانية في خلافة الله على الأرض، وعمارتها بهداه.

٣- حصول السَّكن والاستقرار النفسي والاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

٤- الله خلق فينا الغرائز التي تحافظ على الوجود البشري، وجعل لنا في الحلال (الزواج) ما يستوعبها ويكفيها، ويحافظ على السُّمو الإنساني.

٥- جعل الله المرأة سندًا مُعينًا للرجل على قيامه بدوره كمسؤولٍ أوّل عن إدارة ورعاية الأسرة، وقد جعل الله في فطرة وتكوين كلٍّ منهما ما يتناسب مع دوره.

الترغيب في الزواج

لترك الزواج مفاسد كبيرة؛ حيث نجد أنّ المجتمعات التي يعزف الشّباب فيها عن الزّواج تنتشر فيها العلاقات المحرّمة، وما ينتج عنها من الجرائم والأوبئة والآفات، واختلاط الأنساب، وتفكُّك الأسر، وانهيار المجتمعات.

لذلك فقد حثّ الإسلام على الزّواج، ورغّب فيه، ودعا إلى تيسيره والمبادرة إليه بقدر

الإمكان، ونهى عن العزوف عنه، حتى لو كان بدعوى التفرُّغ للعبادة، أو غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾[المائدة: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢﴾ [النور].

وروي: أن ثلاثة نفرٍ تعاهدوا فيما بينهم على أن يفعل كل منهم ما يستطيع من الخير، فقال أحدهم: لا أتزوّج النساء، وقال الثاني: أصلّي ولا أنام، وقال الثّالث: أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: (ما بالُ أقوامٍ يقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، لكنِّي أُصلّي وأنامُ، وأصومُ وأُفطِرُ، وأتزوّجُ النِّساءَ، فمَن رغِب عن سُنّتي فلَيْسَ مِنّي).

ونلاحظ في هذا العصر أنّ من أهم مسارات الحرب النّاعمة التي تستهدف أمّتنا بالمسلسلات والأفلام والقصص الهدّامة وغيرها، ترغيب الأجيال للعلاقات المحرمة، وترميز أبطالٍ ممّن يسقطون في الفاحشة، وبأساليبَ كثيرةٍ تقنع الشباب بتأخير الزّواج إلى سنٍّ متأخرةٍ بعذر تأمين المستقبل، وإكمال الدراسة الجامعيّة وغير ذلك، ويصوّرون لهم أنّ الراحة والحب لا يكون إلا في العلاقات المحرمة، أمّا الأسرة فلامودّة ولا استقرار فيها بين الزّوج والزّوجة، وأنّ كلّ حياة الأسرة مشاكل، ويعززون كل ما يبعث على عدم اقتناع الزوج بزوجته والعكس، فيخرج الشّباب والشّابّات المتأثّرون بهم عازفين عن الزواج، منتظرين لخيالٍ وأحلامٍ يصعب حصولها في الواقع، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧﴾[النساء]، وقال رسول الله ﷺ: (مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الفَاقَةِ فَقَدْ أساءَ بربِّهِ الظنَّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ [النور: ٣٢]).

اختيار الزوجة

الزّوجة شريكة حياة الرّجل، وسكن الزوج، وأمُّ الأولاد، وربّة البيت، ولهذا اهتم الإسلام باختيار الزّوجة الصّالحة، قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال رسول الله ﷺ: (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، ولِحَسَبِهَا، ولِجَمالِهَا،ولِدِينِهَا، فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ).

فالزوجة المؤمنة تتقي الله في أفعالها وتصرفاتها، وبذلك تجعل الأسرة تعيش حياةً سعيدة ومستقرّةً، كما أن حُسْنَ اختيار الزوجة من شأنه إمدادُ الأمةِ بأجيالٍ مسلمةٍ تحملُ الأمانة، وتنشر الإسلام، قال ﷺ :(ما استفادَ المؤمنُ بعدَ تَقوى اللهِ خَيرًا لَهُ مِن زوجةٍ صَالِحةٍ؛ إنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإنْ نَظَرَ إليْهَا سَرّتْهُ، وَإنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرّتْهُ، وَإنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ في نَفْسِهَا وَمَالِهِ).

ولاختيار الزوجة الصالحة ثمار متعددة، منها ما يأتي:

١- أنها تكون سببًا لإسعاد زوجها وتعينه على أعباء الحياة، ويكون الصلاح سببًا إضافيًّا يجعل الله به بينهما مزيدًا من الحبّ والمودّة والرّحمة والإحسان المتبادل، وتعينه على تقوى الله التي بها يُسعد الله حياتهما جميعًا.

٢- أنها تغرس في أولادها قيم التقوى، وتنشئهم نشأةً صالحةً، وتربّيهم تربيةً حسنةً، وبذلك تساعد الرجل في جانب تربية الأولاد، وتوجيههم التوجيه السليم.

٣- أنها تُعِين زوجها على أعباء الحياة، فهي لا تُحمّله فوق طاقته، بل تسعى لمساعدته بما تستطيع.

٤- أنها تحفظ بيت زوجها، وتحرص على سمعته، ولا تسمح بدخول بيته من لا يرغب في دخوله، ولا تفشي أسراره، ولا تُوقعه في حرج، قال الله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

٥- أنها تحرص على إرضاء زوجها، فقد سئل رسول الله ﷺ ؛ أن النساء خير؟ فقال: (التي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ).

اختيار الزوج

من حق الفتاة ألّا تقبل إلا بمن ترغب وتطمئنّ على حياتها معه، وأنه سيصونها ويحافظ على كرامتها، ومن الواجب على أهل الفتاة أن يتحرَّوا فيمن يتقدم لخطبة ابنتهم، فلا يزوّجوا ابنتهم إلا لمن يعرفون دينه وخلقه؛ فتلك أمانة لا بد من رعايتها؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)، وروي عنه ﷺ ؛ أنه قال: (مَنْ زَوّجَ كَرِيمَتَهُ مِنْ فَاسِقٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا)، والالتزام بالتوجيهات النبويّة من الأسس المهمة في تحقيق السعادة الزوجية.

ولاختيار الزوج الصالح ثمار متعددة، منها:

١- أنه يكون سببًا لإسعاد الزوجة في دنياها بقدر الإمكان، ويربطها بالله وهداه الذي هو السبب الحقيقي للحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

٢- أنه يحافظ على كرامة زوجته وعزتها ومكانتها، ويتعامل معها على أساس الإحسان والتعاون والتكامل والتحمّل.

٣- أنه يتعامل مع زوجته بما يرضي الله عنه، في حالة الرضا والغضب، والغنى والفقر، والصحة والمرض، ويخاف الله ويستشعر رقابته، فيرعى الأمانة، ويكون لها ناصحًا محبًّا مخلصًا.

٤- أنه لا يُقصِّر في مسؤولياته تجاه أسرته، لا بعجزٍ ولا كسلٍ ولا بُخلٍ ولا استهتار.

وخلاصة الأمر فيما يتعلق باختيار الزوج لزوجته، وموافقة الزوجة على أي زوجٍ تختاره، أنه لابد من الأخذ بالأسباب التي تساعد على حسن الاختيار، كالسؤال والتأكد من جانب الصلاح، والتحلي بروح المسؤولية والقيم والأخلاق، لكنْ مع الاستعانة بالله ودعائه والالتجاء إليه واستخارته، فهذا أمر مصيري ومهم على مستوى العمر كله، وبدون إفراطٍ ولا تفريطٍ في السؤال والتحري عن الزوج أو الزوجة، فالبعض يبالغ في التأكد حتى بوسائل

لا يرضاها الله، أو بالعلاقة والتواصل التجريبي كما تصوّر بعض المسلسلات الهدّامة، ونحو ذلك، والبعض يقصّر في ذلك؛ فيقبل قبل التأكد من الصلاح والعقل والقيم التي بها يتدخل الله ويُصلح حياتهما، قال الإمام علي عليه السلام: (مَا خَابَ مَنِ استَشَار، وَمَا نَدِمَ مَنِ استَخَارَ)، فلا الزوج ولا الزوجة ولا وليّهما يقدرون على معرفة ما يخبئه المستقبل، ولا أحد يضمنه، لكن على الجميع بذل الأسباب، واستخارة الله، والتزام ما يُرضي الله وتجنب ما يسخطه، فهو القادر على إصلاح حياتهما، وهو من سيجعل المودة والرحمة دائمة بينهما.

التقويم

١- عرف الزواج.

٢- بين الحكمة من الزواج.

٣- اذكر ما يدل على الترغيب في اختيار الزوجة الصالحة المؤمنة.

٤- اذكر ثلاثًا من ثمار اختيار الزوجة الصالحة، وثلاثًا من ثمار اختيار الزوج الصالح.

٥- وضّح دلالة قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا جاءكم من ترضَونَ دينَه وخلقَه فزوّجوهُ إلّا تفعلوا تَكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبير). اشرح هذا الحديث، وبين أثره.

الدرس الثاني

الخِطبة وعقد الزواج

قال الله تعالى

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة:٢٣٥]

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤﴾ [النساء]

تضمّن الفقه الإسلامي أحكامًا وتشريعات تتعلّق بالحياة الزوجية؛ وذلك تأكيد على أهمية الزواج في الإسلام، فكان تشريع الخِطبة وعقد الزواج هما بوّابة الدخول إلى الحياة الزوجية، وحجر الأساس لبنائها على قواعد متينة، ولكلٍّ منهما آداب، وأحكام، وشروط، وهو ما سنتعرّف عليه في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

أولاً: الخِطبة

معنى الخِطبة

الخِطبة: هي طلبُ الرجل يد المرأة من وليها للتزوج بها.

حكم الخِطبة

الخِطبة مستحبّة، وقد جعل الإسلام للمرأة حرية الرفض أو القبول عند الخِطبة وبعدها؛ لأنها ليست عقدًا لازمًا، ولا زواجًا، وإنما هي وعد بالزواج، ومقدّمة له، وتبقى المخطوبة بالنسبة للخاطب كغيرها، لا يحل له الخلوة بها، ولا مصافحتها ولمسها، وغير ذلك مما يحرم بين الرجل والمرأة.

فوائد الخِطبة

تضمّن تشريع الخِطبة فوائد متعددة، منها ما يأتي:

١ـ إتاحة الفرصة لكلٍ من أسرة الخاطب وأسرة المخطوبة لمعرفة حال الآخر، بالوسائل المشروعة التي أقرها الشرع، والتهيُّؤ للزواج.

٢ـ التأكد من عدم وجود مانع شرعي يمنع زواج كل منهما بالآخر؛ كالرضاعة والنسب، أو وجود مانع غير شرعي كالجنون والمرض، ونحو ذلك.

٣ـ الخطبة إشعار للمجتمع أن المرأة قد صارت مخطوبة؛ فيمنع ذلك من أن يتقدم لها خاطب آخر، إذ لا يجوز للرجل أن يخطب على أخيه بعد الموافقة على الأول.

شروط الخِطبة

يشترط لجواز الخطبة، ثلاثة شروط، هي:

١- عدم وجود مانع شرعي يمنع التزوج بها؛ لقرابةٍ، أو رضاعٍ، أو مصاهرة.

٢- ألّا تكون المرأة مخطوبة للغير؛ لقول النبي ﷺ: (لَا يَخْطِبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ) أي حتى يَدَعَ الموضوع ويتركه.

٣- ألّا تكون المرأة في حال العدّة من موتٍ، أو من طلاق رجعي - وهو الذي يكون بعد الطلقة الأولى أو الثانية - فإن ذلك لا يجوز؛ حيث لا زالت المرأة في عصمة زوجها المطلقة منه.

ويجوز التعريض بخطبة المرأة لا التصريح بها إذا كانت المرأة في حال العدة من فسخٍ، أو خُلعٍ، أو وفاةٍ، أو طلاقٍ بائن؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، والتعريض هو التلميح بما يُفهم منه رغبته في الزواج منها.

آداب الخِطبة

من الآداب الشرعية عند الخطبة ما يأتي:

١- أن يتقدّم الخاطب إلى ولي المرأة في خِطبتها بالطرق المشروعة المتعارف عليها.

٢- أن يكون الخاطب صادقًا في كل ما يُسأل عنه من حاله.

٣- أن يوضّح ولي المرأة للخاطب ما يهم الخاطب من حال المخطوبة وشأنها.

٤- أجاز الشرع للخاطب النظر إلى ما يبدو من المخطوبة - وهو الوجه والكفّان - وأجاز للمرأة كذلك أن تنظر إلى خاطبها؛ ليقتنع كل منهما بالآخر قبل الإقدام على الزواج.

ويشترط في الرؤية الشرعية؛ أن تكون في غير خلوة؛ لقول النبي ﷺ: (لا يَخْلُوَنّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها مَحْرَمٌ)؛ فإن كان لا بُدَّ منها فتكون في مجلسٍ بحضور ولي المرأة، أو أحد محارمها، أما الرؤية الخاصة بينهما وحدهما أو باستخدام التراسل بالصور ونحو ذلك فهي من أخطر خطوات الشيطان، وشأنُ من يريد الزواج حقيقةً أن يأتي البيوت من أبوابها عبر ولي أمر المرأة.

ثانيًا : عقد الزواج

تعريف عقد الزواج

هو اتفاقٌ بإيجابٍ وقبولٍ بين ولي المرأة والزوج، بأن تكون المرأة زوجةً له، بحضور شاهدين عدلين، وبالمهر المتراضَى عليه.

شروط عقد الزواج

شروط عقد الزواج الشرعي الواجب توافرها أربعة، هي:

١- رِضَا المرأة البالغة بالزواج، فالعقد الذي يُبنى على إكراه الزوجة لا يجوز؛ لما روي أَنّ النّبِيّ ﷺ قال: (لا تُنكحُ الثيّب حتى تُسْتَأمر، والبكرُ إلا بإذنها، قالوا: يا رسول الله وما إذنُها؟ قال أن تسكت) فالوليُّ يزوّج المرأة الثّيّب بإذنها صراحةً، أما البِكر فيكفي سكوتها عندما تُستأذَن.

٢- أن يكون العقد من ولي المرأة أو وكيله؛ لقول الرسول ﷺ: (لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ).

٣- حصول الإيجاب والقبول: ويكون الإيجاب من ولي المرأة، أو من يقوم مقامه، ويكون القبول من الزوج، أو وليّه، أو وكيله، ويجب أن يكون الإيجاب والقبول منجزين غير دالين على التوقيت.

٤- حضور شاهدَين عدلَين، وبأن يشهدا الإيجاب والقبول في مجلس العقد؛ للحديث المذكور.

٥- أن يكون العقد بلفظ الماضي، فيقول الولي: زوّجتُكَ، أو أنْكحتك، ويقول الزوج: قبلتُ.

وليُّ المرأة

وليُّ المرأة هو الرجل المكلّف الأقرب من عَصَبتها، كالأب والابن ثم غيرهما حسب الترتيب المعروف في تفصيلات كتب الفقه، والمرأة التي لا ولي لها من عصبتها فوليها القاضي الشرعي المعيّن من قبل الدولة.

المهر وأحكامه

يقصد بالمهر: ما يدفعه الزوج لزوجته بعقد الزواج، من مال أو ما يقوم مقامه حسب المتفق عليه، عاجلًا كان، أو آجلاً.

والمهرُ تكريمٌ للمرأة، وتوثيق لعقد النكاح، قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء:٤].

ومن الأحكام الشرعية المتعلّقة بالمهر ما يأتي:

١- أنّ المهر حق شرعي للمرأة، والزوج مُلزم شرعًا بتسليمه لها، وإلّا بقي في ذمته.

٢- لا يحق للزوج أو ولي الزوجة أن يأخذ من المهر شيئًا، قليلًا كان أو كثيرًا، إلا إذا أعطته المرأة عن طيب نفسٍ منها؛ قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤﴾ [النساء].

٣- قد يكون المهر مالًا، أو في حكم المال؛ كالحج بالزوجة، أو تعليمها القرآن، أو نحو ذلك.

مشكلة المغالاة في المهور

لم يضع الإسلام حدًّا معيّنًا للمهر، والواجب هو عدم المغالاة أو المباهاة بالزيادة فيه بأي حال.

ولو كانت المغالاة في مهر المرأة فضيلة ومكرمة للمرأة أو لأهلها، لكان أَولى الناس بذلك رسول الله ﷺ وابنته وريحانته فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد زوّجها رسول الله ﷺ من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ باثنتي عشرة ونصف أوقية من الفضّة.

ومعلوم أن للمغالاة في المهور آثارًا سلبيةً خطيرةً على المجتمع، وما يحدث اليوم من مغالاة في المهور، ومباهاة، وزيادة في التكاليف، والشروط، والحفلات، والمتطلبات المتنوعة، والعادات المبتدعة، قد أدّى إلى تأخُّر الزواج، وتفشِّي العُنوسة بين الرجال والنساء وغيرها من الآثار السلبية الخطيرة، والآفات المدمرة للمجتمع، والمفترض أن الشباب أنفسهم، ذكورًا وإناثًا، يسعون مع آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم إلى تيسير تكاليف الزواج؛ فمن كان حريصًا بالفعل على حياةٍ طيبةٍ مستقرة مباركةٍ، فليحرص على تجنب المبالغة في الاشتراطات والتكاليف؛ لأن بعضها يصل إلى حد التسبب في غضب الله وسخطه، ونزع البركة من الزواج، وقد يؤدي إلى فشله أو الحياة في نكد وضنك.

أما الزواج الذي تقلّ تكاليفه فالله يضع فيه البركة بإذن الله، قال رسول الله ﷺ: (أعظمُ الزوَاجِ بركةً أَيْسَرُهُ مؤونَةً) والشباب والشابات هم الأمل الأكبر للتحرر من هذه القيود التي يفرضها الطائشون المتباهون، وعليهم أن يقودوا هذا التغيير المستهدي بهدى الله، لإصلاح واقع المجتمع، وتجنيبه الآفات المترتبة على ذلك الطيش والمبالغات والمغالاة والمبتدعات الدخيلة.

التقويم

١- عرف كلًّا من: الخِطبة، عقد الزواج، المهر.

٢- عدّد الشروط الواجب توافرها في عقد الزواج.

٣- اكتب أمام العبارة في العمود (أ) الرقم المناسب من العمود (ب) فيما يأتي:

(أ)	رقم الاجابة	(ب)
الخِطبة	( )	١- يكون من الزوج أو وكيله.
المهر	( )	٢- الإيجاب والقبول.
الإيجاب	( )	٣- طلب التزوج والوعد به.
القبول	( )	٤- لمن كانت في عدة طلاق بائن، أو وفاة.
من شروط عقد الزواج	( )	٥- فرضه الشرع تكريمًا للمرأة.
يكون التعريض في الخِطبة	( )	٦- يكون من ولي الزوجة أو وكيله.

٤- ضَعْ عَلامَةَ(✓)أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ(✗)أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ، فِيمَا يَأْتِي:

١- الخِطبة واجبة قبل عقد الزواج. ( )

٢- من شروط عقد الزواج: تسليم مهر الزوجة عند العقد. ( )

٣- يصح للمرأة أن تتولّى عقد زواجها بنفسها. ( )

٤- يمنع الإسلام من المغالاة في مهر المرأة . ( )

الدرس الثالث

المسؤوليات الزوجية

قال الله تعالى

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة].

من جوانب اهتمام الإسلام بالأسرة: أنه شرع واجبات في إطار العلاقة بين الزوجين القائمة على المودّة والرحمة، فالعلاقة الزوجية تعتبر ميثاقًا مقدّسًا يترتّب عليه جملة من المسؤوليّات التي يجب على الزوجين القيام بها؛ طاعةً لله سبحانه، وحفاظًا على سعادة الأسرة، واستمرارها في العيش الكريم، وتحقيقًا للمقصد من الزواج.

المسؤوليات المشتركة بين الزوجين

١ـ **احترام كل من الزوجين لميثاق عقد الزواج الذي سمّاه الله تعالى ميثاقًا غليظًا:** قال الله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء].

٢- **احترام كل من الزوجين لمشاعر الآخر:** وتجنب ما يجرح المشاعر من الألفاظ والتصرفات.

٣ـ **حُسن العشرة:** فقد حث الإسلام على حُسن العشرة بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة]، ومن حُسن العشرة أن تكون المعاملة بين الزوجين بالرفق، والإحسان.

٤- **المحافظة على الأسرار الزوجية:** يجب على الزوجين حفظ أسرار بعضهما، وعدم إفشاء خصوصياتهما لأحد.

مسؤوليات الزوجة

١ـ **طاعة الزوج بالمعروف:** فالزوجة من واجبها أن تطيع زوجها في غير معصية الله، وعلى مقتضى ما أقرّه الشرع وأمر به؛ لما في ذلك من ضمان دوام السعادة والمودّة بين الزوجين؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء].

٢ـ **عدم الخروج إلا بإذن زوجها:** فلا تخرج المرأة إلا بإذنه إلا للضرورة، وبقاؤها في بيتها عبادة تؤجر عليها؛ لأنه استجابة لأمر الله؛ قال تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣].

٣ـ **التزيُّن للزوج:** فالمرأة مطالبة بأن تكون زينتها لزوجها؛ وفي ذلك تأكيد دوام المودة بين الزوجين؛ وقد سئل الرسول ﷺ: أي النساء خير؟ فقال: (الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ).

٤ـ **رعاية البيت:** لما روي أنّ النبي ﷺ قضى على فاطمةَ ابنتِه عليها السلام بخدمة البيت، وقضى على علي بن أبي طالب عليه السلام بما كان خارجه.

٥ـ **المساهمة في تربية الأولاد ورعايتهم.**

٦ـ **الإحداد في حال وفاة الزوج:** قال رسول الله ﷺ: (لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ على ميِّتٍ فَوقَ ثلاثِ ليالٍ، إلّا على زَوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعشرًا).

ويقصد بالإحداد: ترك الزينة من المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة بالثياب والطيب والحُلي وما في معناها، وهذا يدل على عِظَم حق الزوج على الزوجة.

مسؤوليات الزوج

١ ـ **النفقة:** فإنه يجب على الزوج الإنفاق على زوجته؛ وإن كانت غنية؛ لما يقتضيه قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [النساء:٣٤]، ولقول النبي ﷺ؛ في حجة الوداع: (**ولهنّ عليكم رزقُهنّ وكِسوتُهنّ بالمعْروف**).

٢ ـ **حسن العشرة:** فيجب على الزوج أن يحسن عشرة الزوجة، وأن يصونها، ويرعاها، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ [النساء].

٣- عدم تعنيف الزوجة، أو ظلمها، بتكليفها بما لا تطيق، أو بما ليس من واجبها، إلا ما فعلته برضاها، عملًا بوصيّة الرسول ﷺ؛ حيث قال: (**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهلِه، وأنا خيرُكم لأهْلي**).

٤ ـ **العدل عند تعدد الزوجات:** قال تعالى: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

٥ ـ **المساهمة في تربية الأولاد ورعايتهم.**

المسؤوليات المتعلّقة بالأسرة

وضعت الشريعة الإسلامية وسائل تحقّق سعادة الأسرة، ومسؤولياتٍ على جميع أفرادها، من ذلك ما يأتي:

١- الشعور بأهمية الكيان الأسري، وما يوفّره للإنسان من سَكَنٍ واستقرار، وطمأنينة، وما يوفّره للأولاد من نشأة تربوية ونفسيّة سليمة.

٢- التغاضي عن الأخطاء والهفوات البسيطة، وعدم تضخيم المشكلات، واتباع الوسائل الحكيمة في حل الخلافات الزوجيّة، قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران].

٣- التعاون على طاعة الله: فإنه يجب أن تسود بين الزوجين روح المحبّة والمودة؛ وأن يعين كل منهما الآخر على طاعة الله، وعلى التواصي بالحق، فالزوجة توصي زوجها بتجنب أخذ المال الحرام، والزوج يوصي زوجته بطاعة الله، والمحافظة على الصلاة، وحسن تربية الأبناء، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم].

فكل من الزوجين له دور في تربية الأولاد، وتأثير كبير عليهم، قال رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا).

التقويم

١- عدّد الواجبات المشتركة بين الزوجين.

٢- اذكر ثلاثة من واجبات الزوج، وثلاثة من واجبات الزوجة.

٣- بيّن ما الذي تدل عليه الآيات التالية:

أ ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

ب- قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:٣٤].

٤- دلّل على ما يأتي:

أ ـ لا يجب على المرأة الإحداد أكثر من ثلاثة أيام إلا لوفاة الزوج فقط.

ب ـ من الواجبات المشتركة بين الزوجين حسن العشرة.

ج- يجب على الزوجين حفظ أسرار بعضهما.

٥- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَعَلامَةَ (x) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

١) يجب أن يهتم الزوجان بتربية الأولاد. ( )

٢) من أسباب سعادة الأسرة حل الخلافات الزوجية بطريقة ودّيّة ( )

٣) من واجب الزوجين التغاضي عن الأخطاء والزلّات البسيطة ( )

٤) رعاية البيت والاهتمام به ليست من مسؤوليات الزوجة. ( )

الدرس الرابع

المحرّمات من النساء

قال الله تعالى

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

جعل الله عز وجل ضوابط وتشريعات تتعلق بالإباحة والتحريم فيما يتعلّق بأمر الزواج، فقد حرَّم الإسلام الزواج ببعض النساء، لأسباب حدّدها الشرع، سنتعرف عليها في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

المحرمات بسبب النسب

١- **الأم:** وفي حكمها الجدة أم الأم، والجدة أم الأب، وإن علون.

٢- **البنت:** وفي حكمها بنات البنات، وبنات البنين، وإن سفلن.

٣- **الأخت:** على أيِّ وجهٍ كانت، وتشمل الأخت لأبوين، والأخت لأب، والأخت لأم.

٤- **العمَّة:** وفي حكمها عمَّة الأم، وعمّة الأب، وإن بعُدن.

٥- **الخالة:** وفي حكمها خالة الأم، وخالة الأب، وإن بعُدن.

٦- **بنتُ الأخ:** وبناتُ بنيه، وبناتُ بناته، وإن سفلن.

٧- **بنت الأخت:** وفي حكمها بناتُ بناتِها، وبناتُ بنيها، وإن سفلن.

ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ [النساء:٢٣]، ومن تَبع هؤلاء المذكورات في الآية ممن تقدّم ذكرهن في النقاط السابقة داخلٌ في حكمهنَّ بالإجماع.

وعلى الجملة فإن جميع قريبات الرجل من النسب يحرمن عليه، باستثناء بنات أعمامه، وبنات عماته، وبنات أخواله، وبنات خالاته.

المحرمات بسبب الرضاع

كل ما يحرم من النسب يحرم من الرضاع، فالأخت من الرضاع محرَّمةٌ كالأخت من النسب، وكذلك غيرها، قال رسول الله ﷺ: (يَحْرُم بِالرضاعِ مَا يَحْرُمُ مِن النسبِ).

المحرمات بسبب المصاهرة

١- زوجة الابن، وزوجة ابن الابن وابن البنت، وإن نزل، سواءً كان من النسب أو من الرضاع، فزوجة الابن محرّمة على أبيه حتى ولو قد طلقها الابن.

٢- زوجة الأب، وزوجة الجد، من النسب أو من الرضاع، وتبقى زوجة الأب محرمةً على ابنه حتى ولو قد مات أو طلقها.

٣- أم الزوجة وجدّتها، وتحرم بمجرد العقد بالزوجة، وتبقى أم الزوجة محرّمةً على الزوج حتى لو طلق الزوج زوجته أو ماتت.

٤- بنت الزوجة (الربيبة): وهي لا تحرم إلا بعد الدخول بالزوجة المعقود عليها، قال تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

٥- أخت الزوجة، وعمّة الزوجة وخالتها، والمعيار هنا لا يجوز للرجل أن يجمع بين الامرأتين اللتين لو كانت إحداهما رجلًا لحرم على الأخرى؛ كالجمع بين الأختين، وبين الزوجة وعمتها، والزوجة وخالتها.

ملاحظة:

كل من سبق من النساء المحرّمات يحرمن على الرجال تحريمًا مؤبَّدًا، ما عدا أخت الزوجة وعمتها وخالتها، فإن تحريمهن مؤقت ببقاء الزوجة، أما إذا طلقها فيجوز له أن يتزوج بأختها أو عمتها أو خالتها بعد خروج زوجته من عدتها.

المحرمات بسبب خاص

١- **المُلاعَنَة:** وهي التي لاعنها زوجها عند الحاكم، فتحرم على زوجها تحريمًا مؤبَّدًا.

٢- **المُحْصَنَة:** وهي المرأة المتزوّجة، ومنها امرأة المفقود والغائب، حتى الفسخ من الحاكم، ومنها المطلقة طلاقًا رجعيًا، حتى تنتهي عدتها.

٣- **المرأة التي في حال العِدّة.**

٤- **المطلّقة ثلاثًا،** فإنها لا تحل لمن طلّقها حتى يتزوّج بها رجلٌ آخر ويدخل بها ويطلّقها.

٥- **المرأة المُحْرِمة بالحج أو العمرة.**

٦- **الكافرة والمشركة، فإنه يحرم على المسلم الزواج بها حتى تسلم:** لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ﴾ [البقرة:٢٢١].

وكذلك المسلمة يحرم تزويجها بالكافر، والمشرك، والمُلْحِد، حتى يُسلم: لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾ [البقرة:٢٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ﴾ [الممتحنة:١٠].

٧- **الخامسة:** فإنه يحرم الزواج بالخامسة لمن كان متزوجًا بأربع نساء، حتى يطلق إحداهن، وتنتهي عدّتها.

والمذكورات من النساء يحرمن حتى يزول سبب التحريم المانع من إباحة الزواج بها.

من الأنكحة المحرمّة

١- **نكاح الشِّغار:** وهو أن يعقد وليّان نكاحَ امرأتين، على أن تكون كل واحدة منهما مهرًا للأخرى، وهذا النوع هو من النكاح المحرّم، المنهي عنه في الشرع.

٢- **ما يسمى (زواج المتعة):** وهو من الزواج المؤقت، فهو حرامٌ.

٣- **نكاح التحليل:** وهو أن يتزوج رجلٌ بامرأة طلقها شخصٌ قبله طلاقًا بائنًا، فيتزوجها بغرض تحليلها للزوج السابق.

التقويم

١- اذكر الآية التي تدل على المحرمات من النسب.

٢- عدّد المحرّمات من النساء بسبب المصاهرة.

٣- مالمقصود بالشِّغار؟ وما حكمه؟

٤- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- ليس من المحرمات على الرجل:

(بنات الأخ - بنات الخالة - بنات الأخت - كل من سبق).

ب- يُقصد بالربيبة في قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾[النساء:٢٣]:

(بنت الابن - بنت الأخ - بنت الأخت - بنت الزوجة).

ج- من المحرّمات لسبب خاص :

(العمة والخالة - المرضعة وأمها - الكافرة والمشركة - لا شيء مما سبق).

د - التي يحرم الزواج بها بمجرد العقد على الزوجة:

(أمها - ابنتها -ابنة خالتها- كل من سبق).

٥- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (✗) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ. يصح العقد على المرأة في فترة العدّة من طلاق أو غيره. ( )

ب. يحرم من الرضاع كل ما يحرم من النسب. ( )

ج. يجوز للرجل أن يجمع بين المرأة وابنة عمها. ( )

٦- بيّن الفرق بين المحرمات تحريمًا مؤبدًا، والمحرمات مؤقتًا.

الدرس الخامس

الطلاق والرّجْعَة

قال الله تعالى

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ [البقرة:٢٢٩]

حرص الإسلام على إقامة الحياة الزوجية المستقرّة، المبنيّة على المحبّة والمودّة بين الزوجين، فإذا اختلّت المصلحة، وحصل التباين والاختلاف بين الزوجين لمستوى أن تكون المصلحة في الانفصال؛ فقد شرع الله عز وجل الطلاق لإنهاء عقد الزواج، كما شرع الرّجعة لتعود الحياة الزوجية إلى وضعها الطبيعي، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

أولاً: الطلاق

الطلاق: هو إنهاء عقد الزوجيّة بلفظ مخصوص يفيد الطلاق، يكون من الزوج، أو وكيله.

والطلاق يكون بلفظ صريح من الزوج أو وكيله، كأن يقول الزوج: طلّقتُكِ، أو أنتِ طالق، أو طلّقت زوجتي، أو نحو ذلك.

أما الطلاق الذي يكون بلفظٍ فيه كناية عن الطلاق وليس لفظًا صريحًا، فلا يقع إلا مع نية الطلاق، مثل قول الرجل لزوجته: خلَّيْتُ سبيلَكِ، أو الحقي بأهلِكِ، ونحو ذلك؛ فهذه الألفاظ وغيرها ترجع إلى نيّة الزوج، فإن أراد بها الطلاق فهو طلاق، وإن لم يرد بها الطلاق فليس بطلاق.

الحكمة من تشريع الطلاق

شُرِعَ الطلاق لإزالة الضرر والمفسدة التي قد تحدث بسبب تباين الأخلاق، وتنافر الطباع، وسوء العشرة بين الزوجين، في حال استعصى حلّ الخلاف وتعذّر الإصلاح بينهما؛ لأنّ بقاء الزوجية مع هذه الأحوال فيه إضرار بالزوج والزوجة على السواء، قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾ [النساء].

أقسام الطلاق

ينقسم الطلاق إلى قسمين:

(١) طلاق رجْعِي:

وهو الطلاق الذي يحق للزوج أن يراجع زوجته المطلقة، دون الحاجة إلى عقد زواج ومهر جديدين، ما دامت في العدة، ولا يشترط رضاها.

ويقع الطلاق رجعيًّا إذا حصل بعد دخول حقيقي على غير عوض، ولم يكن مكملًا للثلاث طلقات.

(٢) طلاق بائن:

وينقسم الطلاق البائن إلى قسمين:

أ- طلاق بائن بينونة صغرى:

وهو الطلاق الذي لا يحق للرجل أن يعيد مطلقته إلى الزوجية بعد طلقة أولى أو ثانية إلا بعقد ومهر جديدين، ورضاء المرأة.

ويقع الطلاق بائنًا ببينونه صغرى في الحالات الآتية:

١- إذا وقع الطلاق قبل الدخول، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [الأحزاب].

٢- إذا وقع الطلاق على عوض مال (الخلع)، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٢٩]، والبائن ببينونة صغرى لا يمنع المطلق من الزواج بمطلقته بعقد ومهر جديدين ورضاء المرأة خلال العدة أو بعدها.

ب- طلاق بائن ببينونة كبرى:

هو الطلاق الذي ينهي الزوجية، ولا يحق للزوج أن يعيد مطلقته إلى عصمته إذا طلقها ثلاثًا قد تخلل بينهما رجعتان، إلا بعد أن تتزوج غيره ويدخل بها دخولًا حقيقيًّا، ثم مفارقتها بالموت أو بالطلاق لقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٠].

الفرق بين الطلاق الرجعي والطلاق البائن

يختلف الطلاق الرّجْعِي عن الطلاق البائن في الآتي:

م	طلاق رجعي	طلاق بائن
١	يحق للزوج أن يراجع زوجته المطلّقة منه ما دامت في العدّة، أما بعد العدة فلا يُرجعها إلا بعقد ومهر جديدين.	الزوجة لا تبقى في عصمة الزوج.
٢	يرث الزوجان كل منهما الآخر إذا مات أحدهما في فترة العدّة.	لا يتوارث الزوجان، ولو كانت الوفاة في فترة العدّة.
٣	جواز الخروج من دار عدتها بإذن زوجها إلى داره أو دار غيره لعذر ولغير عذر.	لا يجوز لها الخروج ولو أذن لها الزوج إلا لعذر.

ثانيًا : الرّجْعة

الرجعة: إعادة الزوجة إلى عصمة الزوج بعد طلاق رجعي قبل انقضاء عدتها بغير عقد.

الحكمة من تشريع الرّجْعَة

قد يقع الطلاق من الزوج في حالة غضب واندفاع، وقد يصدر منه على استعجال، دون تفكير في عاقبة الطلاق، وما يترتب عليه من المضار والمفاسد؛ لهذا شرع الله عز وجل الرجعة للحياة الزوجية رحمة بالزوجين، ونعمة يسعد بها كلٌ من الطرفين.

وينبغي للمؤمن الحذر من التساهل بالطلاق والاندفاع السريع إليه كلما غضب وانفعل، ومن الظواهر السيئة ما يقوم به البعض من كثرة الحلف بالطلاق، والتساهل بذلك، حتى صار البعض من قليلي الوعي يتعوّدون عليه حتى قبل الزواج، وهذا لا يليق بالمؤمن الواعي الذي يخشى الله سبحانه وتعالى ويخافه.

شروط الرّجْعَة

للزوج الحق في مراجعة الزوجة في حال العدة بعد طلاق رِجْعي، ولا يُشترط رضا الزوجة، وتحصل الرِّجْعَة بما يدل عليها من قول أو فعل، بالشروط الآتية:

١- أن تكون المراجعة من الزوج نفسه، فلا تصح من وكيل الزوج أو من يقوم مقامه.

٢- أن تكون المراجعة بعد طلاق رِجعي، وهو الطلاق الأول أو الثاني.

٣- أن يكون الطلاق بعد الدخول؛ لأنّه لا عِدّة على الزوجة المطلّقة قبل الدخول، فلا تصح فيه الرِّجعة.

٤- أن تكون المراجعة قبل انتهاء فترة العِدّة المحدّدة شرعًا.

أنواع العِدّة

١- **عدة المطلقة الحامل:** وتنتهي عدّة الحامل بوضع كلّ الحمل متخلِّقًا.

٢- **عدّة المطلقة الحائل:** والحائل إما أن تكون ذات حيض؛ فتعتد بثلاث حيضات كاملة من بعد الطلاق، وإذا لم تكن من ذوات الحيض: كالضهياء والصغيرة والآيسة فبثلاثة أشهر، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق:٤].

٣- **عدة من مات عنها زوجها:** وهي حامل، فعدتها آخر الأجلين، فإن ولدت قبل انقضاء أربعة أشهر وعشرة أيام أكملت الأربعة الأشهر والعشرة الأيام، وإن انقضت هذه المدة قبل وضع الحمل، فالعدة باقية حتى تضع ما في بطنها، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤﴾ [الطلاق].

التقويم

١-عرّف الطلاق.

٢- بيّن الحكمة من تشريع الطلاق.

٣-ما المقصود بالرّجْعَة، وما الحكمة من تشريعها؟

٤- وضّح الفرق بين الطلاق الرّجْعي والطلاق البائن.

٥- ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ (✗) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ فِيمَا يَأْتِي:

أ - يصح الطلاق من وكيل الزوج أو وليّه. ( )

ب- لا بد في المراجعة أن تكون المرأة راضية. ( )

جـ- يتوارث الزوجان اللذان وقع بينهما طلاق رجعي. ( )

د- الطلاق البائن بينونة كبرى هو طلاق الخلع فقط. ( )

٦- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - من شروط الرّجْعَة: أن تكون في فترة العِدّة من طلاق:

(رِجْعي - بائن بينونة صُغرى - بائن بينونة كبرى - جميع ماسبق)

ب- عدّة المطلقة الحامل:

(ثلاثة أشهر - أربعة أشهر وعشرة أيام - وضع الحمل - لا شيء مما سبق).

الدرس السادس

الرِّضاع و الحضـــانة

قال الله تعالى

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝٦﴾ [الطلاق]

أولاً: الرِّضاع

يقصد بالرِّضاع: وصول لبن المرأة إلى معدة الطفل أثناء الحولين من عمره، والحولان هما المدة القصوى للرضاعة التي يُعتدُّ بها شرعًا.

حكم الرِّضاعة

الحق في إرضاع المولود لأمه، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة:٢٣٣].

وإرضاع الأم لطفلها مسؤولية كبيرة وشرفٌ وقُربة لله وطاعة، لا ينبغي لأي امرأة تركه أو التقصير فيه لغير ضرورة، وألّا تتأثر ببعض من يحاولون صرف الأمهات عن إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعيةوالتشجيع على الرضاعة الصناعية التي تظلم الأم والطفل.

ونظرًا للحالات التي قد تتعرّض فيها الأم للمرض، أو الوفاة، أو العجز عن الإرضاع لأي سبب كان، فقد أباح الإسلام الاسترضاع، وهو الاستعانة بامرأة أخرى تقوم بإرضاع الطفل بدلًا عن أمّه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝٦﴾ [الطلاق].

التحريم بسبب الرضاع

في حال قامت امرأة أخرى غير الأم بإرضاع الطفل الصغير، فإنه يترتب على ذلك أن تصير المرضعة أُمًّا للرضيع، ويصير زوجها أبًا له، ويترتب عليه ما يترتّب على النسب، من تحريم النكاح، وجواز النظر والخلوة، بين الرضيع وأولاده من جهة، والمرضعة وزوجها وأولادها من جهة أخرى؛ لقول رسول الله ﷺ: (يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ).

وقد سبق ذكر المحرمات من النساء بسبب النسب والرضاع في درس المحرّمات من النساء.

سن الرضاع المُحرّم

لا يثبت التحريم بالرضاع إلا إذا كان الرضاع واقعًا في الحولين؛ لأنهما أكثر مُدَّة الرضاع؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ﴾ [البقرة:٢٣٣]؛ ولما روي عن النبي ﷺ؛ أنه قال: (لَا رِضَاعَ إِلَّا فِي الحَوْلَيْنِ).

ملاحظة مهمة:

ينبغي للمرأة ألَّا تُرضعَ طفلًا إلا بإذن زوجها، وكذلك ألَّا تدع ولدها يرضع من غيرها إلا بإذنٍ من الزوج، وكتابة ذلك أو إعلام آخرين به؛ حتى لا ينسوه حين يكبر الأولاد، وألّا يكون ذلك لغير سببٍ أو ضرورة تستدعي الإرضاع بقدر الإمكان.

ثانيًا: الحضانة

الأصل أن ينشأ الطفل في ظل أبويه، فإذا افترقا بالطلاق أو غيره، فقد شرع الإسلام أحكامًا تحفظ حق الطفل في التربية والرعاية، ووضع ضوابط تحدّد المسؤولين عن حضانة الصغير، ورعايته، وعلّق بالحضانة أحكامًا شرعية خاصّة بها، بحيث لا تتأثر مصلحة الصغير بأيّ أمر كان.

الحضانة: هي القيام بحفظ الطفل، وتعهّده بالرعاية والتربية؛ حتى يكون قادرًا على القيام بأمر نفسه.

الحكمة من الحضانة

جاء تشريع الحضانة لتنظيم المسؤوليّات المتعلّقة برعاية الطفل وتربيته؛ كون الطفل ضعيفًا يحتاج لمن يتعهّده بالرعاية، ونظرًا لما قد يحصل بين الزوجين من مفارقة بالطلاق وغيره، ولو تُرِكَ حال الطفل لما ينتهي إليه الأمر، أو لما يقرّره المتغلّب من الأبوين، لكان في ذلك ظلم للطفل، وإهدار لمصلحته، وربما كان ذلك سببًا في وقوع الضرر الكبير عليه.

فترة الحضانة

تستمر فترة الحضانة شرعًا إلى أن يتكامل في الطفل التمييز.

ويُقصد بالتمييز: أن يستقل الطفل بشؤونه الخاصة بنفسه دون الحاجة إلى معونة أحد.

وسن التمييز ما بين سبع إلى عشر للذكر، أو إلى اثنتي عشرة سنة للأنثى، بما يراه الحاكم العدل، حسب تكامل التمييز عند الطفل، وبعدها يُخيّر الطفل بين أبويه؛ فأيهما اختار فالحضانة له، ما لم يكن به ما يسقط حقّه في الحضانة، مثل المرض، والجنون، ونحوهما.

الأحق بالحضانة

الأحق بحضانة الطفل هي الأم، فإذا توفيت الأم، أو سقط حقّها في الحضانة، انتقل الحق في الحضانة لأمها إن كانت موجودة، ثم لغيرها حسب المصلحة التي يراها الحاكم كالأب، والخالة أخت الأم، والجدة أم الأب، وغيرهم.

وهكذا ينتقل الحق في الحضانة للأقرب فالأقرب ضمانًا لحق الطفل، ومراعاةً لمصلحته، وصونًا له من الضياع، وتعرّضه للمخاطر، أما نفقة الطفل أثناء الحضانة فهي على الأب أينما كان الطفل.

آداب الحضانة

ينبغي فيمن يتولى الحضانة أن تتوفر فيه الأهليّة لذلك بصفاتٍ منها: الإسلام، والعفاف، والأمانة، ونحو ذلك، وينبغي على الأب والأم حتى في حالة الانفصال أن يراعيا مصلحة الولد، ولا يجعلاه يعيش جوًّا من العداوة بينهما والإساءة لبعضهما، وأن يُبعداه عن الخلافات بقدر الإمكان، ويتفاهما على ما فيه رعايته بلا قصور ولا مُمَاحكة بينهما، ولا يُرغّبه كلٌّ منهما بالبقاء عنده بما فيه تدليل زائدٌ يؤثر على تربيته وأخلاقه، وأن يحثّه كلٌّ منهما على الإحسان والبر بأبيه وأمه كليهما.

التقويم

١- عرف ما يأتي: (الرضاع ، الحضانة)

٢- دلّل على ما يأتي:

أ- جواز الاسترضاع.

ب- أكثر مدّة الرضاع حولين كاملين.

ج- يترتّب على الرضاع ما يترتب على النسب.

٣- ضَعْ عَلامَةَ(✓)أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيْحَةِ، وَعَلامَةَ(✗)أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ، فِيمَا يَأْتِي:

أ- تحرم الأم المرضعة وبناتها على الرضيع. ( )

ب- يترتب على الرضاع أن تصير المرضعة أُمًّا للرضيع، ويصير زوجها أبًا له. ( )

ج- إذا طلق الرجل زوجته فحق حضانة الأولاد لأم الزوج وليس للزوجة. ( )

٤- تحدث عن آداب الحضانة.

الدرس السابع

النفقـــات

قال الله تعالى

﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة]

اهتم الإسلام بشؤون الأسرة، ودعا إلى رعاية حق القرابة القائم على أساس المودة والرحمة، كما دعا إلى الإحسان، والعطف على الفقير والمسكين، ورعاية الضعيف، وتلبية حاجاته الضرورية، من خلال بيان المسؤوليات اللازمة، ومن هذه الحقوق حق النفقة عليهم الواجب منها والمستحب، وهو ما سنتناوله في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

معنى النفقة

النفقة: هي الالتزام المالي الذي يقع على شخص لتوفير الموارد المالية اللازمة لضمان معيشة شخص آخر، يشمل ذلك توفير الطعام والمسكن والملبس والرعاية الصحية، وغيرها من الاحتياجات الأساسية .

القرابة الموجبة للنفقة

القرابة الموجبة للنفقة ثلاثة أنواع، هي:

١- **قرابة البنوّة والأبوة**، وهم:

- **الأصول**، وهم: الأب، والجد، والأم، والجدة، وإن علوا.

- **الفروع**، وهم: الأولاد، وأولاد الأولاد الذكور والإناث، وإن نزلوا.

٢- **قرابة عَصَبَة يكون بها التوارث**: وهم: الإخوة والأخوات، وأبناء الإخوة والأخوات، والأعمام، وأبناء الأعمام.

٣- **قرابة رحامة لا يكون بها توارث**: وهم: الأخوال، والخالات، والعمّات، وأبناؤهم، وأعمام الأب، وأعمام الأم، وأخوال الأب، وأخوال الأم.

النفقة على الوالدين

يجب على الابن الموسر النفقة على الوالدين المعسرين حتى ولو كانا قادرين على الكسب، لما ورد في كتاب الله من الوصية بالبر والإحسان إليهما، كقول الله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] وقوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وإنما تجب النفقة من الابن أو ابن الابن على الوالدين والجدّين بشرطين:

١- أن يكون الابن موسرًا، عنده ما يزيد عن قوته الضروري وقوت أولاده.

٢- أن يكون الأب أو الأم أو الجد أو الجدة مُعْسِرًا، أي ليس له مال يكفيه.

وإذا كان للوالدين عددٌ من الأولاد الموسرين فَتُقسم بينهم النفقة.

نفقة الوالد على أبنائه

يجب على الأب، أو الجد الإنفاق على الولد، أو ولد الولد؛ لقول النبي ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ).

وإنما تجب النفقة للولد العاجز عن الاكتساب؛ لمرض، أو صغر، أو جنون، أما إذا كان صحيحًا بالغًا، قادرًا على الاكتساب، لم تجب نفقته على أبيه أو جده، إلا إذا أعَاقَهُ عن

اكتساب الرزق أمر مهم في أمر دينه ودنياه؛ مثل: الاشتغال بطلب العلم، أو الجهاد في سبيل الله، ونحوه، فإعانة الأب لابنه على ذلك شرفٌ وفضل كبيرٌ له.

النفقة على الزوجة

أوجب الإسلام على الزوج النفقة على زوجته، وتوفير حاجتها من الطعام، والملبس، والمسكن، والدواء، وغير ذلك، على قدر يسار الزوج وإعساره؛ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: (وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ نَفَقَتُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ).

وليس للنفقة على الزوجة حدّ تقدّر به إلا الكفاية، وتكون حسب العُرْف، ضمن طاقة الزوج، وأن تكون علاقتهما قائمة على التراحم بينهما، فلا يكون الرجل بخيلًا على امرأته، ولا تكون مُكلِّفةً له بما يثقله، ولا سيما مع تزايد العادات الدخيلة التي لا داعي لها، والتباهي والتفاخر بين النساء، وأن يكون كلٌّ من الزوج والزوجة حريصًا على عدم التثقيل على الآخر، حتى في حال عدة الطلاق، قال الله عزّ وجل: ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الطلاق: ٦-٧].

النفقة على القريب

وقد أوجب الإسلام على الغني الْمُوسِرِ النفقة على قَرِيبِهِ الفقير الْمُعْسِرِ؛ فإنّ الغني الذي يتقلب في النعيم، وقد أضر الجوع بقريبه ولم يحسن إليه، قد أساء، ولم يؤدّ حق الرحم وحق القرابة التي حث الله سبحانه وتعالى على صلتها والإحسان إليها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء:٢٦]، ونحو ذلك من الآيات.

النفقة على الحيوان المملوك

النفقة على الحيوان المملوك واجبةٌ على من يملكه؛ ولا فرق بين أن يكون الحيوان من الأنعام التي يجوز أكلها، أو من غيرها، كالخيل والحمير، وكلب الصيد والحراسة، والصقر، ونحو ذلك، فإنه يجب على مالكها إطعامها كذلك؛ بأن يعلفها، ويسقيها، بما يحفظ حياتها.

والمفترض في كل ذلك أن يكون الإنسان منضبطًا في إنفاقه على نفسه بقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان]، وأن يكون إنفاقه على الآخرين بقدر الاستطاعة قائمًا على الإحسان، فالإحسان من أهم الأسس في دين الله، وكلما استزاد الإنسان منه ازداد من الخير والرزق ودفع السوء عنه، فالله تعالى يقول: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن]، فالبعض يبخل على أهله وذوي رحمه بينما يسرف على نفسه، أو يبخل على عمّاله وهو يسرف في نفقته على نفسه، أو يبخل بالإنفاق في سبيل الله ووجوه البر وهو يسرف في أمور غير مهمة، أو يسرف في مناسباته أو عرس ابنه وهو يبخل عن المحرومين وعما فيه إعلاء لكلمة الله، أو يكون حدّيًّا بشكل مبالغٍ فيه بعذر أن ذلك الأمر لا يلزمه حتى لو كان فيه طاعة ورضا لله، وغير ذلك من الأخطاء.

التقويم

١- عرّف النفقة.

٢- عدّد أنواع القرابة الموجبة للنفقة.

٣- ما حكم النفقة على الزوجة؟

٤- عدد شروط النفقة الواجبة على الوالدين.

٥- الضوابط المذكورة في الدرس لا تعني نسيان العمل بمبدأ الإحسان. وضح ذلك.

٦- اذكر ما تدل عليه الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٣].

ب- قال تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان:١٥].

ج- قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء:٢٦].

د- قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧].

الإدارة العامة للمناهج

تم بحمد الله

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

الإدارة العامة للمناهج



http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye